بسم الله الرحمن الرحيم

دور التعليم من بعد في تحقيق ديمقراطية التعليم

*هيا بنت سعد بن عبدالله الرواف

أستاذ مشارك في تعليم الكبار و التعليم المستمر ، كلية التربية / جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم التعليم من بعد وأنماطه المختلفة وتجارب الدول في هذا المجال و محاولة الوصول إلى توصيات و مقترحات قد تستفيد منها الدول في تحقيق ديمقراطية التعليم ، و تحددت مشكلة البحث في دور التعليم من بعد في تحقيق ديمقراطية التعليم ، و أستخدم في البحث المنهج الوصفي التحليلي الوثائقي ، و توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها : ١- يواجه التعليم من بعد صعوبات منها رفض المجتمعات في الدول النامية لعدم معرفتهم بجودته و عدم قدرتهم على التعلم الذاتي ٢- دعت زيادة عدد السكان و تكاليف التعليم التقليدي ووعي المجتمعات بأهمية التعليم الحكومات إلى التوسع في تطبيق التعليم من بعد لضمان التعليم للجميع ٣- فاق عدد طلبة التعليم من بعد عدد طلبة

---

* هيا بنت سعد بن عبد الله الرواف
أستاذ مشارك في تعليم الكبار و التعلم المستمر كلية التربية / جامعة الملك سعود / المملكة العربية السعودية

التعليم التقليدي في بعض الجامعات التي تقدم تعليماً مزدوجاً ٤- حقق التعليم من بعد ديمقراطية التعليم لجميع طبقات المجتمع ، بالإضافة إلى تحقيقه لحاجة سوق العمل ٥- تعددت الخدمات التي تقدمها مؤسسات التعليم من بعد حيث تقدم برامج في المرحلة المتوسطة و الثانوية و برامج تدريبية و برامج تؤهل لدرجة الماجستير والدكتوراة ٦- ساهم التعليم من بعد في القضاء على الأمية ٧- التعليم المفتوح نمط من أنماط التعليم من بعد ٨- تعدد شروط القبول في المؤسسات التي تقدم برامج التعليم من بعد ٩- يعتمد نجاح التعليم من بعد على التمويل ، و قد أوصى البحث بعدة توصيات منها : ١- توسيع مجال التعليم من بعد إلى أنظمة تعليمية غير التعليم الجامعي (كمحو الأمية و تعليم الكبار) ٢- الإستفادة من تجارب الدول في كيفية تطبيق التعليم من بعد في جميع مراحل التعليم بأقل تكلفة ممكنة ٣- الإعتراف بمؤسسات التعليم من بعد من حيث الشهادات التي تصدرها و إلزام المسؤولين عن التوظيف بتوظيف خريجيها ٤- فتح مجال التعاون بين مؤسسات التعليم من بعد ومؤسسات التعليم التقليدية وذلك عن طريق الإستفاده المتبادله من كليهما ٥- الدعم المادي الكافي لمؤسسات التعليم من بعد ٦- إلزام وسائل الأعلام المحلية ببث برامج توضح مفهوم التعليم من بعد و أهميته .

أولاً : مقدمة الدراسة و أهميتها

مقدمة الدراسة :

يعتبر التعليم أهم وسيلة لبناء الشعوب ومواجهة المتغيرات الهائلة والتحديات الكبيرة للمستقبل، كما أنه البداية الحقيقية للتقدم، إلا أنه بسبب التضخم السكاني الذي جعل الجامعات غير قادرة على إستيعاب الكم الهائل من الطلاب في

مقاعدها ، إضافة إلى عدم قدرة الكثير من الناس على الأنتظام في الجامعة التقليدية كالموظفين و كبار السن و ربات البيوت و المعاقين ، أصبح لابد من البحث عن منافذ جديدة تساعد الشعوب على تعليم أفرادها بطرق تراعي النواحي الإقتصادية و الإجتماعية و الجغرافية للدول و تستفيد من التقدم التكنولوجي ، وبما أن التعليم من بعد يمتاز بالتحرر من قيود الزمان و المكان و تتناسب كلفته عكسياً مع عدد الدارسين مما يساعد الدول النامية على تعليم أفرادها بتكلفة قليلة ، مما جعل الدول تتسارع في تطبيقه و تصرف الأموال في ذلك ، لتحقق تعليماً من بعد ذات جودة عالية ، فعلى سبيل المثال صرفت الولايات المتحدة مايقارب ٢مليار دولار في سنة ٢٠٠٣م حيث سجل ٢،٢مليون طالب أي مايمثل ١٥% من طلاب فى مسارات ومجالات التعليم العالي في الولايات المتحدة . (دو مونت Du Mont 2002 page 2) مما يعطي أهمية للتقصي عن الدور الذي يقوم به التعليم من بعد في إتاحة فرصة التعليم للأفراد.

مشكلة الدراسة :

التعليم من بعد هو تعليم له فلسفته وأهدافه ومناهجه وإدارته وهياكله التربوية وتقنياته وأساتذته ، لذا يجب النظر إليه على أنه قائم بحد ذاته عن غيره من أنماط التعليم التقليدي ، فهو يمتاز بالمرونة والشمولية. لذا علاقته بمفهوم وفلسفة ديمقراطية التعليم التي هي طريقة في الحياة يعيشها الفرد ويعيشها المجتمع ، ولا تقتصر على ناحية واحدة من نواحي المجتمع ولا على جانب من جوانب الشخصية ، وإنما هي شاملة لجميع نواحي المجتمع ، موضحة طريقة تشكيل حياته وأسلوبه للعمل الاجتماعي . لذا يعتبر التعليم من بعد أحد أهم روافد ديمقراطية التعليم في الوقت الراهن ولأن إيجابياته وفوائده تنصب في المقام

الأول والأخير على تحقيق ديمقراطية التعليم ، حيث يوجد في العالم أكثر من ٩٠٠ جامعة و مؤسسة تمارس التعليم من بعد و تنتشر في أكثر من ٩٠ دولة ، وقد يصل عدد الطلبة في بعضها أكثر من ٢٠٠ ألف طالب و طالبة و توفر بعض الجامعات أكثر من ٣٠٠ برنامج دراسي و لم تكتف الجامعات التي تقدم برامج التعليم من بعد بتوفير المناهج النظرية مثل العلوم الإنسانية و الإجتماعية و إنما تعدتها إلى المناهج العلمية كالعلوم الطبية ، و الكيمياء ، و الهندسة والعمارة والصيدلة (المنيع ، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م) .لذا تتحدد مشكلة البحث في دور التعليم من بعد في تحقيق ديمقراطية التعليم .

أهداف الدراسة :-

تهدف الدراسة إلى التعرف على :

١- مفهوم التعليم من بعد وأنماطه المختلفة.

٢- تجارب الدول في مجال التعليم من بعد .

٣- محاولة الوصول إلى توصيات قد تزيد من فعالية التعليم من بعد في تحقيق ديمقراطية التعليم لدى الدول التي تعاني من نقص في الفرص التعليمية لدى أفرادها .

أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية الدراسة في أن التعليم من بعد يعد نوعاً حديثاً يختلف عن التعليم التقليدي يمكن المتعلم من التعلم بفعالية كبيرة وفقاً لقدراته و إستعداداته و هذا في حد ذاته هدفاً تربوياً يسعى أي نظام تربوي إلى تحقيقه بالإضافة إلى أبرز مظاهر التطور والتجديد التربوي الذي بدأت ملامحه تتبلور في العديد من الدول المتقدمة و النامية خلال العقود الثلاثة الماضية وذلك للدور الذي يقوم به

في تسهيل عملية التعليم الذي يعتبر منبع من تقدم الأمم إقتصادياً و إجتماعياً لذلك لابد من إستفادة الدول من معرفة الدور الذي يقوم به التعليم من بعد للحرص على نشر هذا النوع من التعليم .

اسئلة الدراسة :

١. ما مفهوم التعليم من بعد و ماهي أنماطه المختلفة ؟
٢. ما أهم التجارب الدولية التى تؤكد على دور التعليم من بُعد فى تحقيق ديمقراطية التعليم ؟
٣. كيف يمكن الاستفادة من تجارب الدول المختلفة فى تفعيل دور تحقيق ديمقراطية التعليم ؟

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة بحدود موضوعية و هي مفهوم التعليم من بعد و دوره في تحقيق ديمقراطية التعليم . و حدود مكانية وهي دراسة تجارب الدول في كل من القارات التالية : آسيا ، أفريقيا ، أستراليا ، أمريكا الشمالية ، أوروبا . أما الحدود الزمانية فهي الفصل الثاني من العام ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م .

منهج الدراسة :

استخدمت الباحثة أسلوب الأستقصاء والتحليل لما جاء في الدراسات السابقة وتجارب الدول حول دور التعليم من بعد في تحقيق ديمقراطية التعليم حيث قامت الباحثة بتحليلها ومزج نتائجها في محاولة لوضع بعض التوصيات التي قد تزيد من دور التعليم من بعد في تحقيق ديمقراطية التعليم .

مصطلحات الدراسة :

الديمقراطية : هي فلسفة عامة لها مقوماتها الأساسية، وتقوم على مجموعة من المبادئ التي تلقي مزيداً من الضوء على مفهومها وأبعادها ومرتكزاتها، ومن هذه المقومات والمبادئ العامة : الإيمان بقيمة الإنسان، وبأن للفرد حقوقاً أساسية يجب صيانتها وعدم المساس بها ، والإيمان بضرورة النظر إليه على أنه غاية في حد ذاته وليس وسيلة لتحقيق غايات أخرى، والاعتراف بذكاءه وقدرة عقله على الإبداع والاختراع والتغلب على المشكلات، والإيمان بتساوي جميع المواطنين في الحقوق والواجبات ، وبالفروق الفردية بين الناس وبأن هذه الفروق يمكن أن تكون مصدر تقدم ورخاء لكل فرد من أفراد المجتمع، وبقيمة التعليم والتربية في تقدم المجتمع ونهضته وزيادة الوعي الديمقراطي فيه وإحداث التغير المرغوب فيه وفي تلبية احتياجاته من الطاقات البشرية المدربة وفي إعداد أفراده لأدوارهم ومسؤولياتهم الاجتماعية (الشيباني ، ١٩٨٦م ص١٢ – ١٦).

ديمقراطية التعليم : هي أن التعليم في المنظور الديمقراطي مفتاح التغيير وأدواته، وهو حق وواجب في الوقت نفسه على كل فرد، ولا يمكن للديمقراطية أن تنجح أو تسود في مجتمع يسوده الجهل والأمية ، لذا فديمقراطية التعليم هي إتاحة فرصة التعلم لجميع أفراد المجتمع بصرف النظر عن وضعهم الإقتصادي و الإجتماعي و المكاني.

الدور: المهام التي يؤديها التعليم من بعد في توصيل العلم لجميع أفراد المجتمع.

التعليم من بعد : هو مصطلح يتضمن مدى واسعاً من أستراتيجية التعليم و التعلم ويشير إلى الدراسة عن بعد و الدراسة المستقلة في مستويات التعليم عامة . (حمدان ، ٢٠٠١م ص٦١-٦٢)

ثانياً: مفهوم التعليم من بعد و أنماطه

مفهوم التعليم من بعد

تعددت المفاهيم للتعليم من بعد فقد عرفه دوهمن Dohmen (رئيس المعهد الألماني للتربية ١٩٦٧م) بأنه شكل من أشكال الدراسة الذاتية المنظمة يقوم فيها فريق من المربين لعمليات إرشاد الطلبة، وتقديم المواد التعليمية لهم، وتأمين ومراقبة نجاحهم، ويتم ذلك من بعد عن طريق وسائط يمكنها تغطية مسافات طويلة (كمال ، ١٩٩٥م ، ص٢). ويعرفه بورج هولمبرج ١٩٧٧م Borje Holmberge بأنه طرق مختلفة للدراسة في جميع المستويات التي ليست تحت الإشراف المباشر والمستمر للمتعلمين في غرفة المحاضرات ، وهي تستفيد من التخطيط والإرشاد والتنظيم المدرسي. (نشوان، ١٩٩٧م ، ص٥) . أما ولن ١٩٨١م Willen فهو يرى بأن التعليم من بعد شكل من أشكال التربية حيث يكون للتعلم الشفوي دور نافع ويتم التركيز فيه في فترات قليلة موزعة على العام الدراسي، وفي هذه الفترات يعمل المتعلم في البيت بطريقته الخاصة ولكن مع إمكانية استشارة المعلم عبر الهاتف. ويعرفه بيترز Peters بأنه طريقة لنشر المعرفة وإكساب المهارات والاتجاهات ذات المغزى، وذلك بتكثيف العمل في تنظيم مكونات التعلم من بعد إدارياً وفنياً، واستخدام الوسائط التقنية المتعددة من أجل إنتاج مادة تعليمية ذات جودة عالية، يمكن الاستفادة منها في عملية التعلم لتمكين الدارسين من تلقي المعرفة في أماكن تواجدهم . (بكر ٢٠٠٠م ص١٤).

وعرفه كيجن Keegan ١٩٨٦م و Garrison and Shale ١٩٨٧م بأنه تعليم ذو أتصال غير مباشر بين المعلم و المتعلم قد يكون بالمواد المطبوعة أو التكنولوجيا . أما بيراتون Perraton ١٩٨٨م فيرى بأنه الفصل بين المعلم والمتعلم في المكان و الزمان . وعرف بأنه طريقة يحدث فيها الجزء الأكبر من التعلم بينما المعلم و المتعلم بعيدان عن بعضهما (فيردوين و كلارك Verduin & Clark ١٩٩١م ص٨). و جوناسان Jonassan ١٩٩٢م يعرفه بأنه تعليم إختياري يكون فيه تحكم الطالب في التعليم أكثر من المعلم . و **تعرفه الباحثه في** هذه الدراسة بأنه شكل من أشكال التعليم يسهل التعلم للراغبين فيه ، ويتمثل ذلك في عدم وضع حدود مكانية أو زمانية و بأقل تكلفة ممكنة مستخدماً جميع الوسائل التكنولوجية و المادة المطبوعة . و يتضح مما سبق :

١. أنه لحدوث التعليم من بعد لابد من وجود مؤسسة تنظم الخدمات التربوية والفصل بين المعلم و المتعلم و التخطيط التربوي الذي تقوم به المؤسسة التربوية .
٢. أن يستخدم التعليم من بعد المادة المطبوعة أو التكنولوجيا .
٣. التعليم من بعد تعليم إختياري يتحكم به المتعلم أكثر من المعلم .

وقد مر التعليم من بعد بمراحل أولها التعليم بالمراسلة الذي يعتبر متنفساً للذين فشلوا في تحقيق أهدافهم في المدارس والجامعات التقليدية ويسمى بالدراسة الذاتية. ومع تغير وتوسع صيغ التعليم التقليدي ازداد إنتشار التعليم من بعد في العالم وتطورت حركة التعليم بالمراسلة في منتصف القرن التاسع عشر عندما بدأ التطور الصناعي والحضاري ، الذي استلزم ضرورة توافر فئات من المجتمع مثقفة وأخرى عاملة، حيث تحسنت الطباعة والخدمات البريدية مما سهلت عملية الدراسة البينية وجعلتها مرغوبة أكثر وممكنة من ذي قبل. ففي بريطانيا وألمانيا

والولايات المتحدة كانت الدراسة البيتية جزءاً من استجابة عامة للرغبة الملحة لعملية التحسين الاقتصادي والاجتماعي وقد تسربت هذه الحركة بسرعة إلى روسيا وأجزاء أخرى من أوروبا واستراليا ونيوزلندا وكندا وجنوب أفريقيا واليابان. إن انتشار التعليم من بعد في بلد ما يعكس تاريخ وجغرافية ذلك البلد. فاستراليا وكندا على سبيل المثال حيث يشكل عامل المسافة قيداً رئيساً على تطور التربية، تصبح الدراسة بالمراسلة فيهما جزءاً عادياً من نشاطات الجامعة ووزارات التربية. وحيث أن التعليم بالمراسلة هو أسلوب حسن لنشر وتحسين النظام التربوي وتكلفته أرخص من أي أسلوب آخر فقد تبنته كثير من البلدان وأدخلته ضمن نظمها التربوية الرسمية. حيث يهدف هذا النوع من التعليم إلى خلق متعلمين يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم. ويصبح بمقدورهم بعد دراستهم لسلسلة من المساقات أن يحولوا ما تعلموه إلى نشاطات عملية ملموسة وأن يتمكنوا من التعليم بأنفسهم مدى الحياة. وحيث أن الدراسة بالمراسلة التي تعتبر نمط من أنماط التعليم من بعد، أستعملت على نطاق واسع كوسيلة لتغيير المهن. مع ميزة عدم ترك المهنة أو العمل من أجل الذهاب للمؤسسة التعليمية للتدرب على المهنة الجديدة. وقد ثبت أن الأهداف المعرفية للتعليم بالمراسلة تتحقق بنفس الدرجة التي تتحقق بها طرق التعلم التقليدية المعروفة. أما الأهداف النفسية والحركية مثل مهارة الجراحة وغيرها فهي بطبيعة الحال لا يمكن دراستها بالمراسلة. بينما يمكن بالمراسلة إتقان مهارات أخرى كالرسم والطباعة. ويشكل المعلمون في كثير من الدول القطاع الأكبر من طلبة التعليم بالمراسلة. وقد طرح في بلدان مثل كندا ونيوزلندا مساقات زراعية بالمراسلة . وقد لعب التعليم بالمراسلة دوراً كبيراً في تطوير التعليم التقني فيهما. والدراسة الذاتية (المراسلة) تعتبر من أنجح الطرق لتعليم الكبار ، ولبرامج التعليم غير الرسمية.

ويستخدم التعليم بالمراسلة البريد لإرسال الدروس إلى الملتحقين بهذا النمط من التعليم وتلقي إجاباتهم وتنفيذهم للنشاطات المطلوبة لتقويمها وتصحيحها والتعليق عليها. وأحياناً يستخدم البرامج الإذاعية والأشرطة والسلايدات والأفلام. ويعتبر التعليم بالمراسلة أرخص أنماط التعليم من بعد وأرخص كلفة من التعليم التقليدي. وقد ثبت أن تحصيل الطلاب بواسطة المراسلة لا يقل عن تحصيل غيرهم من الطلبة المتفرغين. (الخطيب، أحمد ١٩٩٩م ص١٥-١٦). أما المرحلة التي تليها فهي نظام الانتساب وهو نظام يمكن الطلاب من الدراسة في أي مرحلة من مراحل التعليم العام أو التعليم الجامعي ، ويطبق على الطالب المنتسب نفس شروط الطالب المنتظم إلا أنه يعفى من الانتظام، وبالتالي يختلف تقويمه عن الطالب المنتظم ، فالطالب المنتسب يعتمد تقويمه كلياً على الاختبارات في نهاية العام ويحق له الاستفادة من الإمكانات المادية والقوى البشرية للمؤسسة، ويطلب من المنتسب الامتحان في مبنى المؤسسة التي ينتسب إليها حتى وإن كان خارج البلاد لأن نظام الانتساب يسمح لأي فرد الانتظام فيه بصرف النظر عن جنسيته أو مكان إقامته، وبدأ هذا النوع من التعليم منذ أكثر من قرن وربع القرن حين قامت جامعة لندن بالسماح للطلاب الأجانب بالإمتحان في مؤسساتها . وكان ذلك عام ١٨٥٨م واقتصر دور الجامعة على السماح لهم بتقديم الامتحانات تحت اسم الجامعة دون التزامها بتقديم أي مواد تعليمية لهم. ثم انتشر هذا النوع من التعليم في أنحاء العالم، وأصبحت كل الدول تضع له نظام يتناسب مع ظروفها الاقتصادية والاجتماعية.

كما لقي هذا النوع من التعليم في البلاد العربية ظروفاً مناسبة لانتشاره فامتد للتعليم العام بمراحله الثلاث، وانتشر بصورة أوسع في التعليم العالي، تتفق جميع الدول بأن لا يطالب الطالب المنتسب بالحضور للجامعات و تقتصر

مطالبته بالحضور للأمتحان ، إلا أنها تختلف في الشروط التي تطبق في قبول الطالب المنتسب ، فجامعة لندن مثلاً لا تشترط موعد معين ، كما لا تشترط الإقامة ، وكذلك في مصر ولبنان، أما في المملكة العربية السعودية فشروط قبول الطالب المنتسب لاتختلف عن شروط قبول الطالب المنتظم بما فيها الجنسية السعودية . ويمتاز هذا النوع من التعليم بأنه قليل التكاليف ويناسب الأفراد المرتبطين بأعمال أو أسر، وخاصة أنه يتناسب مع ظروف المرأة، إلا أنه يفتقد للناحية الاجتماعية، ويحتاج إلى دافعية عالية للتعلم لدى الطالب لكي يستفيد منه، وأقتصر على المادة المطبوعة فقط إلا أن بعض الدول بدأت في تطوير هذا النوع من التعليم باستخدام المواد السمعية والمرئية ، وذلك حسب الإمكانات الموجودة لدى المؤسسة. ويعتمد نجاح هذا النوع من التعليم كثيراً على جودة الخدمات البريدية، ويرسلُ للطالب المنتسب جدول ببعض المحاضرات التي ستلقى في بعض مباني المؤسسات التعليمية بحيث يكون للطالب الخيار في الحضور، وهذا النوع من النظام يطبق في بعض الدول، ويكون تقويم الطالب فيه معتمداً على الاختبار النهائي، كما أن هذا النوع من التعليم يعزز القدرة على التعليم الذاتي.

أما المرحلة الثالثة في التعليم من بعد فهي مرحلة التعليم المفتوح وهو " نظام يتيح فرصاً تعليمية و تدريبية إضافية للدارسين الراغبين و القادرين على الاستفادة منها ، و هو مفتوح للجميع ، يقدم من خلاله برامج تعليمية و تدريبية متنوعة ذات مستويات متعددة تقدم للطلاب في الوقت المناسب لظروفهم وإمكانياتهم ، و يتم التواصل بين المعلم و المتعلم من خلال منظومة متكاملة تشمل لقاءات وجها لوجه في أماكن تواجد المتعلمين ، ويدعم التواصل الثنائي (الحوار) بينهما عبر وسائط متعددة ، منها المطبوعات ، شرائط الكاسيت ،

الفيديو كاسيت ، الإذاعة و التلفزيون ، الكمبيوتر ووسائل الاتصال المزدوجة ، والوسائط المتعددة التفاعلية ، و شبكة الإنترنت ، وهذه الوسائل و غيرها تتيح للمتعلم التعامل مع البرنامج الدراسي وفق حاجاته و إمكاناته " . (أبو غريب ، ص٢ ٢٠٠٣م) . وتعددت تعاريف هذا النوع من التعليم فقد عرفه شاندر بأنه " التعليم الذي يؤكد بالأساس على التحرر الكامل من العقبات التي يفرضها النظام التقليدي على الطالب خاصة فيما يتعلق بالانفتاح في القبول ، ووسائل التعليم (Teaching Media) ، و مستوى المناهج ، و المساقات ، و المكان والزمان ، و للفرد الحرية في اختيار ما يتناسب مع قدراته الشخصية " (الربيعي وآخرون ١٤٢٥هـ ، ص١٣) . كذلك عرفه اليونسكو (٢٠٠١م ص٣ Unesco) بأنه نشاط تعليمي منظم يعتمد في التعليم على المادة التعليمية حيث لا يوجد حدود للدراسة بالنسبة للمدة أو للوصول إلى المعلومة أو المكان . ومن أجل تعريف هذا المفهوم نورد بعض الأمثلة على تنوع فهم المتخصصين له :

أ-يرى (بين Paine) أن التعليم المفتوح هو عملية تركز على الوصول إلى (Access) الفرص التعليمية ، و فلسفة تجعل التعليم أكثر شعبية للدارس و ارتكازاً عليه .

ب-ويرى كليف جيفرز Cliff Gevers إن التعليم المفتوح يساعد الطالب في الدراسة أثناء وقته الخاص و بطريقته الخاصة ، و في المكان الذي يحدده ، ويضيف : إن التعليم المفتوح نظام يساعد الدارسين في التعلم في الزمان و المكان الملائمين لظروفهم و متطلباتهم .

ج- أما فيل ريس Phill Race فيربط بين مفهوم التعليم الجامعي المفتوح وبين حرية المتعلم أو المتدرب في الاختيار و الضبط ، و هو يعني

بالحرية حرية المتعلم في انتقاء ما يتعلم ، و كيف يتعلم ، ويعني بالضبط الذاتي أن يكون المتعلم مسؤولاً عن تعلمه .

د- وهناك من يرى أن التعليم المفتوح يحصل عندما تتخذ قرارات حول العالم من المتعلم نفسه أو من المتعلمين أنفسهم . (عيوش ٢٠٠٠ ص٦).

ومما سبق يمكن تقسيم التعليم المفتوح و لو نظرياً إلى قسمين لأغراض التحليل ، فهو أولاً تعليم و ليس تعلماً . وهذا يعني أن الذي يعلم و يتعلم هو الفرد نفسه. وهو ثانياً : تعلم مفتوح بمعنى أنه متاح لكل راغب فيه ، و قادر عليه ، ومتحرر من قيود التعليم النظامي الخاصة بالمؤهل العلمي السابق ، و معدل العلامات أو الجنس أو السن أو الوضع الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي . بمعنى أنه مفتوح للناس جميعاً لكل فئات السن من الجنسين و المعاقين ولذوي المعدلات المختلفة ممن يحملون الثانوية العامة و الدبلوم وغيرها . والتعليم المفتوح أيضاً مفتوح للأمكنة ، أي لا يحتاج إلى حرم جامعي كما في الجامعات التقليدية ، وإنما ينتشر في مختلف الأمكنة من خلال المراكز الدراسية أو من خلال التعلم عبر الإنترنت و غيرها . وهو أيضاً مفتوح الأفكار ، أي أن مؤسسات التعليم المفتوح سلسلة متعاقبة من الثورات في مناهج التعليم من بعد بالجامعة المفتوحة أوجدت تكاملاً بين التلفاز و الأفراد و الوسيط التقليدي المطبوع (المادة المطبوعة) وغيرها من الوسائط التعليمية . (عيوش ٢٠٠٠ ص٨) . إلا أن ثورة التقنية و المعلومات و خاصة (الشبكة العنكبوتية) أوجدت التعليم الإفتراضي الذي يعتمد أعتماداً كلياً على التقنية و لايمكن أن يقوم بدونها ، وظهر من هذا التعليم الفصول الأفتراضية وهي فصول أفتراضية تزامنيه يلتقي فيها الطالب والمعلم على الأنترنت في نفس الوقت و بشكل متزامن دون حدود للمكان . (الربيعي و آخرون ١٤٢٥هـ ص٢٦٣). وأنبثق من التعليم الإفتراضي

الجامعات الأفتراضية : وهي الجامعات التي يعتمد نظامها على التقنية و تتبع نفس المعايير المعتادة في القبول و التسجيل و التقويم مع التحرر من قيود المكان والزمان التي يفرضها نمط التعليم التقليدي ، لكي يستفيد منها البالغين الذين لايستطيعون الأنتظام في التعليم العالي بسبب العمل أو الأسرة و ممن لديهم رغبة أكمال الدراسة في أماكن بعيدة عن أوطانهم وليس بإمكانهم السفر لأسباب أجتماعية أو أقتصادية ، وتقدم هذه الجامعة برامج إما جامعية تعطي درجات جامعية أو برامج تدريبية أو برامج متنوعة (بارجس Barjis , ٢٠٠٣، ص٥) ، وهناك فصول أفتراضية لاتزامنية (ألكترونية) تمكن الطلبة من التفاعل مع المحتوى التعليمي بواسطة بيئة التعلم الذاتي من خلال شبكة الأنترنت لقراءة الدرس أو حل الواجبات و إنجاز المشروعات . (الموسى و المبارك ١٤٢٥هـ ص٢٤٦) وهذا مايسمى بالتعليم الإلكتروني .

ويرمي التعليم من بعد إلى تحقيق الأهداف التالية :

١- تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرص التعليم لأسباب تتعلق بظروفهم الشخصية أو العائلية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو المكانية أو الزمنية.

٢- إتاحة فرص التعليم الجامعي للراغبين في الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، وبالتالي الاستجابة للطلب الاجتماعي المتزايد على هذا النوع من التعليم.

٣- إسهام التعليم في التنمية إسهاماً حقيقياً غير تقليدي وذلك من خلال فتح مجالات وتخصصات جديدة لم يستطع التعليم التقليدي إتاحتها للدارسين ، للاستجابة لمتطلبات خطط التنمية الوطنية من الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة.

٤- تحقيق مبادئ ديمقراطية التعليم والتي ترمي إلى تكافؤ الفرص التعليمية وبالتالي المساواة بين البشر دون تمييز فيما بينهم لأسباب تتعلق بمكانتهم الاجتماعية أو الاقتصادية. أو بسبب العرق أو الدين أو الجنس.

٥- تحقيق التربية المستدامة (التعليم المستمر أو التعلم مدى الحياة) وقد أصبح ضرورة ملحة في هذا العصر، حيث يتوق معظم الأفراد العاملين إلى الرغبة في تحسين وصقل خبراتهم، وزيادة تأهيلهم، وهم على رأس أعمالهم لمساعدتهم على أداء واجباتهم ومسؤولياتهم وأدوارهم الوظيفية.

٦- إتاحة الفرصة للشباب وللكبار من الجنسين وكذلك ربات البيوت لاستثمار أوقات فراغهم في تثقيف أنفسهم واكتساب العادات والمهارات النافعة.

٧- ربط التعليم بالبيئة بشكل يعالج العديد من القضايا البيئية، وكذلك بتقديم برامج دراسية خاصة بالبيئة وتنميتها والمحافظة عليها.

٨- بناء شخصية إيجابية فاعلة قادرة على العطاء وحل المشكلات والتنمية الذاتية وبالتالي التنمية المجتمعية.

٩- إتاحة الفرص للمعاقين ممن تحول ظروفهم دون مواصلة التعليم التقليدي الذي يلزم الطالب بالحضور والانتظام في الدراسة.

و للتعليم من بعد خصائص متعددة أبرزها :

١. المرونة و الحداثة .

٢. إنتفاع هذا النوع من التعليم من الثورة التكنولوجية و ثورة الإتصالات .

٣. إنخفاض التكلفة المادية للتعليم مقارنة بالتعليم التقليدي .

٤. تجاوز هذا النمط من التعليم الكثير من العوائق التي تحد من إمكانات الإلتحاق بالتعليم مثل الإنتظام والتوقيت المحدد للدراسة والمكان ، وظروف العمل و متطلبات القبول و العمر و أنظمة التقويم و الشهادات.

ثالثاً : الدراسات السابقة

أجريت العديد من الدراسات في التعليم من بعد إلا أنها لم تركز كثيرا على الدور الذي يقوم به في تحقيق ديمقراطية التعليم لكن ذلك قد يتضح بطريقة غير مباشرة مما دعى الباحثة لعرض هذه الدراسات والاستفادة من نتائجها في تحقيق أهداف البحث ، وقد تضمنت دراسات عربية و أجنبية .

الدراسات العربية :

دراسة عبد القادر، إبراهيم عبد الخالق رؤوف، و السامرائي، رشيد حميد حسن (١٤١٦هـ/١٩٩٦م) (الجامعة المفتوحة أهدافها ... خصائصها بين القبول والرفض (دراسة استطلاعية) هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى استجابة أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة تكريت لفكرة الجامعة المفتوحة. من حيث القبول والرفض، وفي ضوء الأهداف، والخصائص لتلك الجامعة وبناءً على إجابة الأسئلة المطروحة في أداة الدراسة.وهل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أعضاء الهيئة التدريسية البالغ عددهم (٥٠) مدرساً بمرتبة أستاذ مساعد، ومدرس من كلية التربية/ جامعة تكريت وضمن الأقسام العلمية والإنسانية . حيث أستخدم الإستبيان المقيد لجمع المعلومات الذي تضمن أهداف خاصة في الجامعة المفتوحة و خصائص الجامعة المفتوحة ، وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

١- أن هناك قبولاً عاماً تجاه مضمون الأسئلة الخاصة بالأهداف.

٢- هناك قبول عام تجاه خصائص الجامعة.

أما بخصوص الأفضلية بين الجامعة التقليدية الحالية والجامعة المفتوحة حصلت الجامعة التقليدية على نسبة عالية. أما بالنسبة لتأثير التخصص على استجابات أفراد العينة فإنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في ذلك .

أما ورقة الجملان ، معين حلمي (١٤١٨هـ/١٩٩٨م) التعليم من بعد ودوره في دعم مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي : توجهات مستقبلية : فقد عالجة ورقة العمل هذه واحداً من أهم الموضوعات الحساسة المطروحة حاليا في التربية وهو (التعليم من بعد) . وقد ناقشت الورقة مفهوم التعليم من بعد وأهدافه و مميزاته و نواحي قصوره و أيضاً ناقشت التبريرات و المسببات للتعليم من بعد و الوسائط المستخدمة فيه وواقع التعليم العالي في العالم العربي ودور التعليم من بعد في دعم مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي وجدوى تواجد مؤسسات التعليم من بعد و إستمراريتها ، ثم أعطت الدراسة توصيات ومقترحات منها :

١. استمرار المصداقية والموثوقية التي تتمتع بها هذه المؤسسات .
٢. الدعم المادي الكافي لهذه المؤسسات حتى يمكنها من تغطية كلفة الإنتاج والإرسال والمتابعة للتعليم من بعد .
٣. التعاون فيما بينها والتعاون مع الجامعات النظامية في كافة المجالات وتسهيل تبادل الخبرات الموجودة.
٤. التعاون مع المؤسسات المجتمعية الأخرى بحيث تلبي مؤسسات التعليم من بعد حاجات ورغبات الفئات المختلفة في الدول العربية .
٥. تقديم كل الإمكانيات التكنولوجية المتوفرة في الدول العربية لإرسال واستقبال برامج مؤسسات التعليم من بعد .

٦. الاعتراف بهذه المؤسسات من حيث الشهادات التي تصدرها والدور الذي تقوم به من أجل التنمية وخدمة المجتمعات العربية .

٧. فتح المجال أمام مؤسسات التعليم من بعد لكي تقدم برامجها في الدول العربية دون قيود .

٨. التجديد في برامج مؤسسات التعليم من بعد لكي تتمشي مع كل ماهو جديد وعدم الانغلاق علي نفسها .

أما دراسة السباعي، زهير أحمد (١٤١٩هـ) التعليم المفتوح اتجاه عالمي : تناولت الدراسة ماهية التعليم المفتوح، وألقت الضوء على الجامعات المفتوحة ومؤسسات التعليم المفتوح موردة نماذج منها بشكل مقتضب، وتحدثت عن مستقبل التعليم المفتوح ووسائله والإشراف الأكاديمي فيه، وكيفية الدراسة والمنهج الدراسي والحرم الجامعي والامتحانات، ومتطلبات الحصول على التدريب المستمر إذا لم يكن الدارس يرغب في الحصول على شهادة البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه، والاعتراف بالشهادات بعد التخرج، والرسوم الدراسية، والفرق بين التعليم المفتوح والتعليم بالمراسلة، والتعليم التعاوني، وانتهت ببيان أهمية التعليم المفتوح بالنسبة للمملكة العربية السعودية باستعراض الحاجة الماسة للأخذ به وأهمية دعم مؤسساته سواء كانت حكومية أو أهلية لأسباب أهمها : أن التعليم المفتوح سيسهم في سعودة الوظائف من خلال التدريب والتعليم الأساسي والمستمر، وكذلك تدريب وتنمية القوى البشرية السعودية التي ستحل محل القوى البشرية غير السعودية ورفع كفاءتها الإنتاجية، وإتاحة فرص القبول لخريجي الثانوية العامة الذين لم يقبلوا في الجامعات.

ودراسة نشوان، يعقوب (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) واقع التعلم عن بعد في البلاد العربية دراسة تحليلية : تحددت مشكلتها في : واقع مؤسسات وجامعات التعليم من بعد والتعليم الجامعي المفتوح في البلاد العربية ؟ و أجابت الدراسة على الأسئلة الآتية :

١- ما مبررات إنشاء النظام الجامعي المفتوح من وجهة نظر مؤسساته في البلاد العربية؟.

٢- ما مجالات التخصص (الأقسام والفروع) التي يشملها التعليم الجامعي المفتوح في البلاد العربية؟.

٣- ما نظام الدراسة المعمول به في مؤسسات التعليم الجامعي المفتوح في البلاد العربية من حيث: شروط التسجيل ، خصائص الدراسين ، التخصصات الأكثر إقبالاً من الدارسين ، كلفة التعليم والدعم الحكومي وغير الحكومي ، نوعية الشهادات والاعتراف بها ، قطاعات العمل التي تستقطب خريجي المعاهد والجامعات المفتوحة.

٤- ما طرق التدريس المستخدمة في مؤسسات التعليم من بعد في البلاد العربية؟.

٥- ما واقع تدريب المدربين في مؤسسات التعليم من بعد في البلاد العربية؟.

٦- ما أنماط العلاقات الخارجية لدى مؤسسات التعليم من بعد في البلاد العربية؟.

واستخدمت الدراسة الإستبانة لجمع المعلومات و وزعت على كافة المؤسسات التربوية التي تقدم التعليم من بعد في البلاد العربية . و توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :

١- مبررات التعليم من بعد في البلاد العربية تتحدد في مبررات اجتماعية واقتصادية وثقافية علمية ، حيث حازت على المرتبة الأولى المبررات الإقتصادية .

٢- وجود حاجات ملحة لمؤسسات التعليم المفتوح في البلاد العربية لتدريب الأكاديميين على برامج التعليم من بعد قد أفادت معظم هذه المؤسسات بوجود هذه الحاجات.

٣- لا يوجد ترابط إلكتروني بين مكتبات مؤسسات التعليم المفتوح في البلاد العربية ومكتبات جامعة أخرى في نفس الدولة.

٤- ترى المؤسسات قيد الدراسة أن ثمت حاجة لتنظيم برامج تدريبية للعاملين على التعليم المفتوح والمشرفين عليه.

وقد أعطت الدراسة توصيات عدة منها :

١- إنشاء المزيد من الجامعات والكليات والمعاهد التي تعمل بنظام التعلم عن بعد. على ألا تقدم هذه الجامعات نفس البرامج والتخصصات التي تقدمها الجامعات النظامية. بل عليها أن تبحث عن برامج جديدة تكمل ما تقدمه الجامعات الأخرى وتساير متطلبات العصر وتتمشى مع التقدم العلمي والتكنولوجي في القرن القادم.

٢- لابد من التوسع في إستخدام التقنيات التربوية في التعليم من بعد لأنه يعتمد على التعلم الذاتي و الدراسة الذاتية .

ودراسة المنيع، محمد عبد الله (١٤٢١هـ/٢٠٠١م) (تطوير مؤسسات التعليم العالي الحكومية والأهلية في المملكة العربية السعودية باستخدام نظام التعليم المفتوح والتعليم من بعد: الجامعة العربية المفتوحة كنموذج) :

وتحددت مشكلتها في الكشف عن أساليب وصيغ حديثة في التعليم العالي الحكومي والأهلي للتغلب على العقبات الاجتماعية والجغرافية والاقتصادية وتوسيع نطاق التعليم العالي لأكبر عدد ممكن وخصوصاً في بلد متباعد جغرافياً مثل المملكة العربية السعودية. و توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :

١- أنه في وجود الطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم العالي وتناقص الموارد المالية فإن الجامعات والكليات الحكومية والأهلية المقيمة تستطيع التغلب على العقبات التي تواجهها من خلال استخدام نظام التعليم من بعد لمراكز الجامعة خارج الحرم الجامعي .

٢- يواجه التعليم العالي في المملكة العربية السعودية تحديات كبيرة بحكم اتساع مساحتها، ولذلك فإنه لا يمكن تقديم خدمات التعليم العالي لجميع محافظاتها لأنه من المستحيل إنشاء مؤسسات للتعليم العالي في كل محافظة ، ولكن باستخدام التعليم من بعد يمكن تقديم هذه الخدمات بسهولة.

و أوصت الدراسة باستخدام نظام التعليم من بعد لتطوير التعليم العالي في المملكة العربية السعودية .

أما دراسة العريني، محسن السيد (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) أثر التكنولوجيا على تعليم المكتبات عن بعد:هدفت الدراسة إلى توضيح أثرالتكنولوجياعلى برامج تعليم المكتبات وعلم المعلومات من بعد ومدى تأثير هذا التعليم بوسائل الاتصالات الحديثة، إلى جانب بيان قدرة هذه الوسائل الوصول إلى الراغبين في إكمال تعليمهم الجامعي من خلال توضيح دور أخصائي الوسائط التعليمية ووصف لنموذج تجربة إنتاج مقرر من بعد. كما تصف الأنشطة التعاونية في التعلم عن بعد والإرشاد الأكاديمي لطلاب هذه البرامج، وخرجت الدراسة بنتائج منها :

١- أن التعليم الذي يعتمد على الإلكترونيات خارج الحرم الجامعي يمكن أن ينتج عنه زيادة في أعداد الطلاب وزيادة في تحقيق العائد و الفاعلية وإنخفاض في التكاليف.

٢- أن برامج التعليم من بعد تسعى إلى زيادة أعداد الملتحقين بها من غير المتفرغين و المتفرغين كلياً بنسبة تصل إلى ما بين ٣٠% إلى ٧٠% كما أوردت بعض الدراسات.

٣- إن غياب التفاعل وجهاً لوجه بين المعلم والطالب، وإبداله بالنظم التفاعلية عن بعد غير مضر بعملية التعلم.

٤- يؤدي استخدام البريد الإلكتروني إلى زيادة مستوى التفاعل بين مراكز الاتصال بالجامعة ومواقع التعليم من بعد خارج الحرم الجامعي .

٥- أن نظام التلقي من خلال الشبكة التعليمية لم تظهر له آثار سلبية وأن فرص التعلم عن بعد مساوية للتجربة التعليمية بالفصل الدراسي التقليدي. وأوصت الدراسة باستخدام مركز التعليم المفتوح لوسائل الاتصالات الحديثة.

كما أن دراسة القاسمي، علي (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) تعليم الجامعة المفتوحة والتعلم الإلكتروني : تحدثت عن أهمية التعليم من بعد في تحقيق ديمقراطية التعليم وعن الطرق التدريسية التي تستخدمها الجامعة المفتوحة والانتقادات التي تعرضتها الجامعة المفتوحة في أول افتتاحها، ثم عرضت الدراسة عن بعض الجامعات المفتوحة في الدول العربية ودور التعليم من بعد في تحقيق ديمقراطية التعليم في إتاحة الفرصة للعاملين للتعلم عن بعد، وشرحت طبيعة التعليم الإلكتروني واهتمام الغرب بهذا النوع من التعليم.

أما دراسة الشدادي، عبد الله جلوي (٢٠٠٤م) التدريب والتعليم من بعد : فقد كان موضوعها التدريب والتعليم من بعد ودور التقنية الحديثة والاتصالات

في تطوير المجتمعات وتثقيفها عن طريق ما يعرف بالتعليم من بعد والجامعات المفتوحة وسبل تعزيز هذا النوع المستحدث والمتطور من التعليم الذي أخذ يتوسع استخدامه في العالم وخاصة في المجتمعات المتقدمة. وأشار في ورقته إلى حاجة المجتمع السعودي للاتجاه نحو تعزيز هذا النوع من التعليم. المعتمد على تقنية الاتصالات والمعلومات لأسباب كثيرة منه الضغوط الاقتصادية التي تواجه مؤسسات التعليم وخاصة التعليم الجامعي وما يتطلبه التعليم التقليدي من أعباء مالية باهضة للحاجة إلى توفير منشآت و مباني تعليمية. فضلاً عن الحاجة إلى هيئات تدريس حيث التعليم من بعد لا يتطلب توفر مثل هذه الإمكانات بنفس الصورة الشاملة.

وذكر التحديات التي تواجه تطبيق هذا النوع من التعليم. وذكر أن القفزة الكبرى لهذا النوع من التعليم خلال عامي ١٩٩٨م و عام ٢٠٠٠م حيث ارتفع حجم المعاهد والجامعات التقليدية التي كانت تطرح مناهجها بشكل مباشر عبر الانترنت في عام ١٩٩٨م من ٤٨% إلى ٧٠% عام ٢٠٠٠م. حيث أصبحت هناك جامعات تؤدي العملية التعليمية من خلال الانترنت مثل جامعة إنجلود وكلو وكابيلا. بالإضافة إلى أن صناعة التعليم الإلكتروني المباشر عبر العالم ستحقق نمو كبير في عام ٢٠٠٤م حيث من المتوقع أن يتجاوز ٢٣ مليار دولار بزيادة تبلغ نحو ٤ أمثال ما كانت عليه في عام ٢٠٠٢م حيث كانت لا تتجاوز إلا ٦,٣ مليار دولار. وذكر في ورقته أيضاً الجامعة المفتوحة العربية وفروعها.

ودراسة السوداني، حسن (٢٠٠٤م) مقترح لتأسيس جامعة العراق **الافتراضية** : هدفت إلى توضيح ما هية التعليم الافتراضي اصطلاحياً ؟. ومزايا التعليم الافتراضي وسلبياته. والتجارب السابقة في هذا المجال . والكيفية التي يتم فيها التعليم الافتراضي. واقتراح تأسيس جامعة العراق الافتراضية.

تحدث في ورقته عن مصطلح التعليم الافتراضي ومزاياه ثم أعطى تجارب متنوعة في التعليم الافتراضي أهمها جامعة لافال المفتوحة في مدينة كيبك الكندية، والجامعة الافتراضية السورية. وقد أسفرت نتائج الدراسة أن التعليم الافتراضي طريقة جديدة في التدريس. واقترح مايلي :

١. طريقة جديدة في التدريس تعتمد بدرجة أساسية على كل الخدمات التي تقدمها التقنية التربوية الحديثة وتتمتع بامتيازات عديدة تساعد الطالب على امتلاك المزيد من المعرفة بجهد يقل كثيراً عن الدراسة التقليدية.
٢. ضرورة دخول هذا النمط من التدريس إلى مجتمعاتنا العربية للنهوض بالواقع العلمي العربي ومحاولة التواصل مع المستجدات العلمية في العالم المتقدم.
٣. يقلل التعليم الافتراضي من الهجرات الاضطرارية للمتعلمين العرب ويسهم في توفير فرص العمل والتدريب والتعليم المستمر.

أما دراسة ربيع، مسعد و عوفي ، محمد (٢٠٠٦م) دور التعليم من بعد باستخدام تقنيات التعليم الحديثة في تحقيق بعض أهداف التعليم لدى المتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة : تحددت مشكلتها في الدور المتوقع للتعليم من بعد من خلال استخدام تقنيات التعليم الحديثة في تحقيق بعض أهداف التعليم لدى فئة المتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة (المتفوقين عقلياً وذوي صعوبات التعلم) .

وقد هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين التعليم من بعد والعملية التعليمية. ومعرفة مدى الاستفادة من تقنيات التعليم الحديثة في تطوير برامج التعليم من بعد. والتعرف على الدور الذي يمكن أن يقوم به التعليم من بعد من خلال استخدام تقنيات التعليم الحديثة في تحقيق بعض أهداف التعليم لدى

المتعلمين المتفوقين عقلياً. التعرف على الدور الذي يمكن أن يقوم به التعليم من بعد من خلال استخدام تقنيات التعليم الحديثة في تحقيق بعض أهداف التعليم لدى المتعلمين ذوي صعوبات التعلم. التعرف على الدور الذي يمكن أن يقوم به التعليم من بعد من خلال استخدام تقنيات التعليم الحديثة في تحقيق بعض أهداف التعليم المشتركة لدى المتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة (المتفوقين عقلياً وذوي صعوبات التعلم) .

وكان من نتائج الدراسة أن الدور الذي يمكن أن يقوم به التعليم من بعد باستخدام تقنيات التعليم الحديثة في تحقيق بعض أهداف التعليم لدى المتعلمين المتفوقين عقلياً متوسطاً .

وقد أعطت الدراسة عدة توصيات منها الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال توظيف برامج التعليم من بعد باستخدام تقنيات التعليم الحديثة في مختلف المراحل التعليمية. ضرورة تركيز مناهج مؤسسات التعليم العالي، ولاسيما مؤسسات إعداد المعلم على تطوير برامج تعليم من بعد باستخدام تقنيات التعليم الحديثة.

الدراسات الأجنبية :

دراسة ماكدانيل ١٩٨٨م Macdaniel (دور التعليم من بعد في زيادة الفرص المتاحة للتعليم في جويانا) : استهدفت هذه الدراسة الوقوف على دور التعليم من بعد في زيادة الفرص للتعليم في جويانا ، و أجرت الدراسة مقابلة مع عينة من أهل الريف و أخرى مع عينة من أهل المدن و أشارت في نتائجها أن التعليم من بعد يتيح فرصاً أوسع للطلاب ويزيد من عدد المقيدين به . كما فضل أفراد العينة أن يكون التعليم عن طريق الإذاعة المسموعة و المرئية و أن تكون

البرامج التعليمية في المساء بعد عودتهم من أعمالهم ، حتى يتسنى لهم مزيدا من الأستفادة و تحقق الأهداف التعليمية الموضوعة .

أما دراسة ديميراي ١٩٩٥م Demiray (مبررات الأخذ بنظام التعليم العالي من بعد) : فقد استهدفت إلقاء الضوء على مبررات الأخذ بنظام التعليم العالي من بعد ، و توصلت إلى أن الزيادة الكبيرة في أعداد السكان و أيضاً زيادة وعي المجتمع بفوائد التعليم و أيضاً التكاليف المرتفعة التي يتحملها الطلاب في التعليم الجامعي التقليدي ، كل هذا ساعد الحكومات و المخططين التربويين إلى اكتشاف نمط آخر وهو التعليم العالي من بعد حتى يساعد على توفير مزيد من الفرص في التعليم العالي لأبناء المجتمع عن طريق استخدام وسائط التعليم من بعد و تكنولوجيا الاتصالات الحديثة .

ودراسة كومبس و رود ١٩٩٨م Coombs & Rodd (الوقوف على التحولات الكبيرة و المتزايدة التي حدثت في أنظمة التعليم العالي) : لقد استهدفت الوقوف على التحولات الكبيرة و المتزايدة التي حدثت في أنظمة التعليم العالي التي تتم بالطرق التقليدية إلى استخدام صفحات الشبكة العنكبوتية World Wide Web Pages ، وأيضاً البريد الألكتروني E-mail ، و كذلك المؤتمرات التلفزيونية Video Conferencing . و أشارت نتائج الدراسة إلى ضرورة الاهتمام المتزايد باستخدام الوسائط الألكترونية الحديثة في التعليم من بعد بهدف زيادة الفرص التعليمية و انتشار التعليم بين الشرائح المختلفة في المجتمع .

ودراسة كوش ١٩٩٩م Koch (هل يفيد التعليم من بعد) : هدفت إلى تسليط الضوء على الجامعات التي تبنت نظام التعليم من بعد في بعض برامجها باستعمالها تقنيات جديدة وتسهيلات عديدة ساهمت في جذب الكثير من الطلاب

من الطبقات المختلفة في المجتمع ، وقد أخذت الدراسة كمثال جامعة (Old dominion) الأمريكية . و بينت هذه الدراسة مدى التدافع المتزايد من قبل الجامعات عاماً بعد عام نحو حقل التعليم من بعد والذي أدى بدوره إلى ثورة تنافسية، فحتى الجامعات الموجودة في مناطق نائية، فهي غالباً ما تجد نفسها في مواجهة مع تنافس الكتروني شديد من قبل مؤسسات أخرى تقدم برامج بديلة بنوعية أحسن وبأسعار أقل للطلبة، وقد عزت الدراسة ذلك التدافع الحاصل إلى التغير في تركيبة البنية الطلابية في الجامعات، وكذلك التغير الحاصل في مصادر الإيرادات، حيث تم اختيار هذه التغييرات بتفصيل أكبر في الولايات المتحدة، ففي عام ١٩٠٠م كان يدرس في الجامعات الأمريكية مليون طالب، كلهم تقريباً من البيض الذكور. أما الآن في عام ١٩٩٩م فهناك قرابة ثلث هؤلاء الطلاب ينتمون إلى الأقليات كالأفارقة والأسبان. والأهم من ذلك أن نصف هؤلاء الطلبة غير متفرغين للدراسة، بمعنى أنهم يحضرون ربع أو نصف عدد الدروس التي يحضرها الطالب المتفرغ عادة، إضافة على ذلك فإن أكثر من ٨٠% من هؤلاء الطلبة غير المتفرغين يعملون ويدرسون في آن واحد .

وأيضاً تناولت الدراسة الأنماط التي قد سيطرت على طريقة تقديم برامج التعليم من بعد وهي: نمط البث التلفزيوني المباشر (الحي) للدروس عبر جهاز الستلايت أو شبكة الإنترنت العالمية، وأخيراً خرج الباحث ببعض النتائج، نذكر منها: أن الكثير من طلبة اليوم لا يجد صعوبة في أخذ دروس عن طريق التعليم من بعد لأن هناك أعداد متزايدة من طلبة اليوم قد نشأ في حضارة التقنية والتلفزيون. أن عدد الطلبة الذين يتلقون تعليمهم في جامعة (Old Dominion) عبر برامج التعليم من بعد يفوق عدد أولئك الذين يتلقون نفس البرامج والدروس في قاعات وفصول (Old Dominion) الدراسية. ليس هناك طالب في جامعة

(Old Dominion) تلقى تعليمه ببرامج التعليم من بعد، ورسب في الحصـــول على شهادته في الاختبارات المهنية كالهندسة والتمريض والتعليم، وهذه الحقيقة تشير إلى أن معظم طلبة (Old Dominion) والبالغ عددهم (٥٠,٠٠٠) والذين يتلقون تعليمهم عن بعد، هم راشدون ومستقرون ومتحمسون للدراسة .

كما أن دراسة ياغر و فيليبس ١٩٩٩م Yager & Philips (دور التعليم من بعد في مساعدة الطلاب الذين يعيشون أو يتواجدون بعيداً عن الحرم الجامعي) : لقد استهدفت الوقوف على دور التعليم من بعد في مساعدة الطلاب الذين يعيشون أو يتواجدون بعيداً عن الحرم الجامعي أي في منازلهم أو مكاتبهم أو في مواقع نائية في الحصول على المؤهل الجامعي الذي يرغبون فيه في أي وقت و بتكلفة قليلة و أشارت في نتائجها أن التعليم العالي من بعد يزيد من فرص التعليم للراغبين فيه و لغير القادرين على تكاليف التعليم العالي التقليدي أو لمن يرغبون في العمل و الدراسة معاً .

أما دراسة سامبسون ٢٠٠٣م Sampson (إيجاد متطلبات التعليم من بعد) : وضحت التجربة التي أجريت على ٢٢ طالب متعددي اللغات والجنسيات تقدموا لدراسة الماجستير عن طريق التعليم من بعد في الجامعة البريطانية و هدفت الدراسة إلى تحديد الغرض و الفلسفة من خلال تجربة المتعلمين عن بعد و معرفة إحتياجاتهم و نتج عن هذه الدراسة أن الطلاب لديهم قناعة بمحتوى المواد و النماذج المستخدمة و الإستفادة من الواجبات المعطاة و الوقت المعطى لإكمال الواجبات ، ولكن واجهوا مشكلة و هي الحصول على الدعم و وجود صعوبات في الحصول على المعلومة ، وهذه الأمور تعتبر جوهرية لنجاح التعليم من بعد ، ووافقت هذه النتائج أبحاث كل من Burge & Howard (1990) , Chen (1997) , Hyland (2001) Morgan (1995) ,

Robinson (1995) , Simpson (2000) , Tait (2000) و نتج عن هذه الدراسة عدة تساؤلات بخصوص التعليم من بعد وقدرته على توفير إحتياجات المتعلم .

ودراسة ألباني ٢٠٠٤م Albani (البالغين من عمر ٢٠ إلى ٥٤ سنة يرون أن برامج التعليم من بعد المعترفة مقياس ذو فائدة لتحسين الوضع الوظيفي ADULTS AGES 25 TO 54 SEE - ALBANI N.Y. 2004 ACCREDITED DISTANCE LEARNING PROGRAMS AS CRITICAL AVENUES TO JOB ADVANCEMENT . : هدفت إلى التعرف إلى وجهة نظر البالغين من عمر ٢٠ إلى ٥٠ سنة في برامج التعليم من بعد المعترف بها ، وقد أستخدم المنهج الوصفي لدراسته و كانت أداة جمع المعلومات المقابلة حيث أجرى مقابلة مع ٦٣٧ بالغ ، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج منها : أجاب ١٧% منهم بأنهم سوف يخططون للدرسة عن طريق التعليم من بعد ، بينما ٥٠% أجابوا بأنهم راغبين في الألتحاق ببرامج التعليم من بعد ، و تضاعف أغلب من لديهم تعليماً تقليدياً في البحث عن تعليم من بعد لتحسين أوضاعهم . و خلصت الدراسة إلى نتيجة نهائية بأن التعليم من بعد يحقق ديمقراطية التعليم .

أما دراسة كونها وآخرون ٢٠٠٥م Cunha Marie and others (البنية التحتية للجامعة الإفتراضية) (infrastructure for the virtual university): فقد تحدثت عن التعليم من بعد وعن حاجة الحياة الإقتصادية و الإجتماعية لطرق جديدة في التعليم العالي ، وذلك بسبب التقدم التكنولوجي والتفجر المعرفي مما أدى إلى انبثاق أنظمة جديدة مثل الجامعة الإفتراضية والتعليم عن طريق الأنترنت و التعليم الإلكتروني ، و ناقشت ايضاً التطور و المستوى الذي وصل

له التعلم من بعد بالتكامل الذي عزز بالحقول الألكترونية و ناقشت كذلك تطوير فكرة الجامعة الأفتراضية .

كما أن دراسة مكجوفرن و جراي ٢٠٠٥م McGovern & Gray (التوجيهات لتصميم و تنظيم تعليماً جامعي و تضمين لتقرير نوعي مسحي للتعليم الألكتروني) : هدفت إلى تقييم نوعية جودة التعليم و الاستراتيجة التي تتبعها الجامعة في التدريس و التعليم ، و نتج من الدراسة أنه في السنة الأولى من عام ٢٠٠٤م أن نسبة ٧٥% من الطلاب كانوا قادرين على الحصول على المعلومات عن طريق الأنترنت ، أما التعليم العالي فحصل على نتيجة أقل من ذلك ، وقد وافقت هذه النتيجة عدد من الأبحاث منها Krause,Hartley,James, & McInnis,2005 و Garrett Jokivirta 2004 . و أن التعليم الألكتروني ساعد كثير من الطلاب الغير قادرين على الحضور أو غير قادرين على دفع تكاليف تعليمهم .

www.ascilite.org.au/conferences/brisbane05/blogs/proceedings

ودراسة (JISC 2005) التي أجريت على مؤتمر عُمل عن طريق التعليم الألكتروني حيث طبقت هذه الدراسة بعد أن أنتهى المؤتمر بخمسة أسابيع وكانت عينة الدراسة ٩٦ مجيب و قد حصلت على نتائج منها :

١- أن الأوراق و المحاضرات كانت على مستوى عال من الجودة .

٢- المناقشة أجرت بشكل عال الجودة .

٣- حصل تفاعل ملحوظ بين المشاركين .

٤-كان المؤتمر ناجح لدرجة أنه جذب ٦٤ دولة مشاركة من خارج بريطانيا.

٥- أن ٩٤% وجـدوا أن هذه المؤتمرات أقل تكاليف و ٩٦% من المشاركين يودوا إعادة التجربة في المستقبل القادم .
www.elearning.ac.uk/elearningandpedagogy/topic.2005-03-22

التعقيب على الدراسات السابقة :

١. أستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي التحليلي ، بينما أستخدمت الدراسات السابقة المنهج الوصفي المسحي الميداني .
٢. ركزت هذه الدراسة و الدراسات السابقة في توضيح الدور الذي يقوم به التعليم من بعد في تحقيق ديمقراطية التعليم إلا أن هذه الدراسة أستخدمت تجارب الدول للتحقق من نجاح دور التعليم من بعد في تحقيق ديمقراطية التعليم .
٣. أثبتت الدراسات أن التعليم من بعد ساهم في مساعدة الطلاب الذين يعيشون في مناطق نائية و الغير القادرين إقتصادياً و المعاقين و العاملين مثل دراسة (فيليبس ١٩٩٩م) و (العريفي ١٤٢٢هـ) و (القاسمي ١٤٢٤هـ) .
٤. أثبتت بعض الدراسات أن هناك مصداقية عالية للتعليم من بعد في الدول المتقدمة مثل دراسة (سامبسون ٢٠٠٣م) و (الألباني ٢٠٠٤م) .
٥. من المبررات التي تدعو لإنتشار التعليم من بعد في البلاد العربية الظروف الأقتصادية و الإجتماعية و المكانية مثل دراسة (نشوان ١٤١٩هـ) .
٦. أثبتت بعض الدراسات نجاح التدريب من بعد و عمل المؤتمرات من بعد مثل دراسة (الشدادي ٢٠٠٤م) و (JISC ٢٠٠٥م) .
٧. أثبتت بعض الدراسات أهمية إستخدام التكنولوجيا في التعليم من بعد وخاصة التعليم الإفتراضي مثل دراسة (السوداني ٢٠٠٤م) .

رابعاً : تجارب الدول

طـــبق التعليم من بعد في كثير من دول العالم ، و سد حاجة الدول في العديد مـــن النواحـــي التعليمـــية والإجتماعية و الإقتصادية ، و نعرض في هذا الجزء تجـــارب بعـــض الـــدول لتوضـــيح الدور الذي قام به التعليم من بعد في تحقيق ديمقراطية التعليم وذلك لتحقيق أهداف البحث ، وتنقسم هذه التجارب إلى :

تجارب عربيه :

جامعة التكوين المتواصل (الجزائر) : تأسست هذه الجامعة في ٢ ذي القعدة عام ١٤٢٠هـ الموافق ٢٦ مارس ١٩٩٠م ، لتفتح أبوابها أمام جميع الطلبة الجزائريين الذي يرغبون في التكوين وتحسين مستواهم سواء كانوا عمالاً أو في طريق العمل. ويتم التسجيل وفق الشروط الآتية : ما قبل التدرج : شهادة مدرسية للسنة الثالثة ثانوي (الأصلية). التدرج : شهادة النجاح في امتحان الدخول إلى السنة الأولى تدرج (الأصلية) أو البكالوريا (الأصلية)، وحوالة بريدية تسحب من المركز (٢٥٠٠ د ج). والتخصصات المفتوحة في جامعة التكوين المتواصل عشرين تخصصاً تتماشى وطموح جزائر المستقبل مثل : علوم القانون و اللغات و التقنية و غيرها .

وللجزائر تجربة في التعليم المهني من بعد مستفيدة بمعرفتها لأسلوب التعليم بالمراسلة بعد الاستقلال عام ١٩٦٢م ، إلا أن التعليم المهني عن بعد كان ميلاده سنة ١٩٨٤م في هيئة المركز الوطني للتعليم المهني بالمراسلة والذي تغير اسمه ليتحول إلى المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد ووجود نمط التعليم المهني في الجزائر جاء استجابة لضرورة افترضها سوق التكوين وكعامل مساعد للدولة من حيث التكفل بتكوين شريحة من أبناء الوطن، ولمساعدة الكثير من الفئات التي

ترى فيه البؤرة الوحيدة للتقرب من التكوين والتعليم، وتنحصر مهام هذا المعهد الذي تشرف عليه الدولة ويهتم بالتكوين المهني في إعداد وتصميم البرامج والدروس باللغتين العربية والفرنسية، وإرسالها للدارسين وتصحيح التمارين وإعادتها للدارسين عن طريق التعليم بالمراسلة، والإعداد والإشراف على التجمعات البيداغوجية لتكملة وتدعيم الدروس النظرية التي يتلقاها الدارسين بالمراسلة وتحضير وتنظيم الامتحانات النهائية، ويؤدي المركز دوره من ناحية التكوين الجماعي لفئات من الموظفين والعمال التابعين للمؤسسات والشركات والقطاعات المصرفية ، ويتوجه لكل شخص يرغب في اكتساب تأهيل مهني أو تحسين معلوماته في تخصص معين، والتحضير للامتحانات المهنية التي تقام في نهاية المرحلة حيث يحصل الطالب عن طريقها شهادة معترف بها من الدولة . ويوفر المركز التخصصات التالية: المحاسبة، البنوك، التأمينات، الخياطة، الحلاقة، الإعلام، الحاسب الآلي، الفلاحة، السياحة، التسويق، والتسجيل يكون بالمديريات السبع، وهو مفتوح طوال السنة دون تحديد سن أو مسابقة دخول. وتنظم المديريات التابعة للمركز الوطني للتعليم المهني عن بعد تجمعات لتدعيم الدروس النظرية والاستفسارات التي يتلقاها الدارسين خلال الدراسة (الدواري، ١٩٩٩م، ص ٣-٧) . و أستفادت أيضاً الجزائر من الإذاعة و التلفزة و الجرائد في التعليم .

أما جامعة العرب الإلكترونية : تعتقد الشبكة العربية للاتصالات أنها وعد القرن الجديد الذي سوف يغير معنى التعليم من بعد وأنها سخرت إمكاناتها في هذا المفهوم للتعليم من بعد لتخريج أجيال من المتدربين الأكفاء القادرين على الاستفادة من تقنيات العصر وقد بدأ موقع جامعة العرب الإلكترونية في ١٠/٢٥/ ١٩٩٧م والذي يعتبر من المواقع الرائدة في العالم العربي التي تستخدم اللغة

العربية عبر شبكة الإنترنت بالإضافة للغات الأخرى. والموقع أنشأ ليخدم ناطقي اللغة العربية في أنحاء الأرض للراغبين للمعرفة، وبدأ طرح المواد العلمية في سنة ١٩٩٨م بمساعدة أصحاب الخبرات العلمية والقدرات المتفوقة، وللجامعة موقع يعطي الزائر عبر العالم عدد الدورات المطروحة ويسمح للملتحقين بالتعارف وباستخدام المكتبة العربية التي تمكنهم من الرجوع إلى أي مرجع أو دراسة أو مساعدة يريدونها، وتقدم الجامعة حالياً الدورات التالية: دورات للمرأة، ودورات للأطفال، ودورات علوم الحاسب، ودورات رجال الأعمال. وتهدف الجامعة إلى تطوير وتقديم برامج التعلم من بعد للمتدربين والمستخدمين مجاناً، وأن تكون مركز تدريب مفتوح ومستمر للتعلم من بعد حول العالم لتقديم أفضل الخدمات من حيث المستوى والتطور، والوقوف على أحدث التكنولوجيا في العالم بغض النظر عن السن والمهنة والمهارات الشخصية، وبدون حواجز في أي مكان في العالم وفي أي وقت وأي ساعة، ويمكن للدارس أن يختار أي من البرامج والدورات الأكاديمية المتنوعة لدراستها مع متابعة مستقبله المهني، وتقدم الجامعة دورات للحصول على درجات علمية

وأخرى لا يحصل الدارس من خلالها على درجة علمية، مستخدمة وسائط متعددة مثل: استخدام الصوت والحركة باستخدام الفيديو، والبرامج، والكتب، ودليل للتعلم، ومناهج للدراسة. وهناك خدمات متاحة داخل كل دورة منها: طباعة النقاط الأساسية للدورة، وسائط متعددة لشرح الموضوع واستخدام البريد الإلكتروني، واستخدام برامج النقاش بين المتدربين، وتسجل المحاضرات بالصوت والصورة .

وأما تجربة **الجمهورية العربية السورية** في التعليم المفتوح : بدأت وزارة التربية السورية بإعداد برامج تعليمية تلفزيونية منذ ١٩٦٩م لمدة (٦٠) دقيقة يومياً من أيام العام الدراسي للمراحل التعليمية الثلاث – الابتدائية والإعدادية والثانوية – على الهواء مباشرة معتمدة على الكتاب المدرسي ولكافة المواد الدراسية وبرامج في: التربية الصحية والتربية البيئية، والتربية الفنية والموسيقية، وفي تكنولوجيا التعليم، ومعظم هذه البرامج متعددة الأغراض فهي طرائقية للمعلمين وتوضح أهداف المنهج الدراسي ويتابعها الطلاب، وفي عام ١٩٨٦م رافقت هذه البرامج الموجهة للطلاب في الجولان برامج تلفزيونية وإذاعية استجابة لمعاناة الطلاب من الاحتلال ولتمدهم برافد من البرامج التعليمية في اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والتربية القومية.

وفي عام ١٩٩٤م – ١٩٩٥م أصبحت المساحة التلفزيونية للبرامج (٩٠) دقيقة تذاع على القناة الثانية وتنتج في استديو تقنيات التعليم في وزارة التربية، وفي عام ١٩٩٨م – ١٩٩٩م أصبحت البرامج التلفزيونية تبث على فترتين صباحية يمكن استقبالها في المدارس ومسائية تعيد ما أذيع صباح اليوم السابق، وفي العام الدراسي ١٩٩٩م – ٢٠٠٠م ستكون الخطة: زيادة مساحة البث إلى ١١٥ – ١٢٠ دقيقة بزيادة برنامج يومي، ويومان في الأسبوع لبرامج أعدت حاسوبياً ونقلت إلى أشرطة فيديو، وبرامج تعليمية تعد بشكل مدرسي تتضمن: الاستشارات الموجهة، والأهداف، والتقويم المرحلي، وإجابات تذاع في البرنامج نفسه، ونهائي إجابته تذاع في البرنامج التالي (زعترية ، ١٩٩٩م ، ص ٢-٣) .

أما عن تجربة الجمهورية اليمنية : فقد خصصت لتجربتها المتواضعة في التعليم من بعد لمعلمي ومعلمات الصفوف الأربعة الأولى من التعليم الأساسي،

والمبرر لذلك أن وزارة التربية والتعليم سعت لتطبيق إلزامية التعليم الأساسي، ونظراً لكثرة الطلاب وقلة أعداد المعلمين لجأت الجمهورية اليمنية إلى توظيف عدد من المعلمين غير المؤهلين مما جعل الوزارة تقرر إعادة تأهيل المعلمين عن طريق التعليم من بعد. وتم إعداد برنامجين للتعليم من بعد بواسطة خبراء من جامعة اليرموك وجامعة صنعاء وأشرف على تنفيذها منظمة أميد أيست التعليمية بواشنطن. وصممت المقررات لتكون مناسبة للتعليم من بعد، وكان هناك برنامجين: الأول: يؤهل معلم صف من أول إلى سابع من مرحلة التعليم الأساسي، وبدأ العمل فيه كمرحلة تجريبية عام ١٩٩٩م في أربع محافظات وعمم في عام ١٩٩٤م والثاني: يؤهل معلم مادة أو مادتين من خامس إلى سادس، وبدأ العمل في عام ١٩٩٥م واقتصر العمل فيه على خمس محافظات ولم يعمم بسبب عدم إنجاز المقررات، وعدم وجود كادر مؤهل يستطيع تنفيذه في بقية المحافظات، وتم إنتاج سبعين حلقة تلفزيونية وخمسة عشرة حلقة إذاعية ووضع خطة لتحويل البرنامج كله إلى وسائط سمعية بصرية، ونظام الدراسة في التعليم من بعد في الجمهورية اليمنية يستمر لمدة عامين موزعة على سبع فترات زمنية يأخذ الدارس في كل فترة من خمس إلى ست مقررات تتنوع فيها أساليب الدراسة من فترات يدرس فيها الدارس وجهاً لوجه وأخرى من بعد، ويخضع الدارس لامتحانات وإجراء البحوث وحضور بعض المحاضرات وواجبات من قبل المرشد الذي يلتقون به أسبوعياً وفي نهاية فترة البرنامج يحضر جميع الملتحقين لتقييمهم. ومن المعوقات والصعوبات التي واجهت البرنامج: عدم فهم المسؤولين في التربية لنظام التعليم من بعد، وقلة الكوادر المؤهلة القادرة على التنفيذ بفاعلية، وعدم إدراك الدارسين لأهمية البرنامج، والالتزامات والواجبات

الوظيفية والاجتماعية للدارسين، وتدني الجودة وقلة المخرجات (الشيخ، ١٩٩٩م ، ص ٢- ص٣).

أما تجربة السودان في التعليم عن بعد : فقد تحددت بأنشاء جامعة مفتوحة بالسودان وذلك لاستيعاب الطلاب الذين لم يسعفهم الحظ للدخول في الجامعات النظامية في السودان ، وجاءت الفكرة مبادرة من رجال التعليم والتربية، وقام بتنفيذها والنهوض بها الدكتور أبو بكر عوض الذي تعرف على تجربة الجامعة المفتوحة خلال دراسته في أمريكا، ودراساته الإعلامية في بريطانيا وألمانيا وأمريكا، وأخذ الإعداد لقيام الجامعة المفتوحة في السودان، وتم إستقطاب المهتمين بالتعليم ووجهت لهم الدعوة لقيام الاجتماع التأسيسي عام ١٩٨٨م وضم الاجتماع عدداً من عمداء وأساتذة الجامعات السودانية ورجال الأعمال والمهتمين بالتربية والتعليم، وقد أقروا الفكرة وأهمية الإسراع في تنفيذها بعد إعداد دراسة عنها، وفي طور الإعداد أقيمت مجموعة من الندوات وورش العمل، كما قامت منظمة المؤتمر الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم بالرباط والمؤتمر الإسلامي بتقديم دراسة تصور خاص بإنشاء جامعة مفتوحة بالسودان، ويرتكز النظام الأساسي للجامعة على الأهداف التعليمية الإستراتيجية في ضوء احتياجات السودان وتخفيض معدلات الرسوب والتسرب وزيادة نسب الخريجين والمدرسين والإداريين والفنيين وإنماء الولاء لله ثم الوطن، إضافة لأهدافها الأخرى ذات الطابع الإسلامي والعربي والسوداني.

والجامعة تقدم دروساً مطبوعة يدعمها بث إذاعي وتلفازي لمدة تسعة أشهر في العام إلى جانب الأشرطة السمعية والمرئية، وتعد لقيام ثلاثة مراكز مستفيدة من تجربة وزارة التربية والتعليم ومراكزها التي قامت بإنشائها، وقامت

بتخطيط وإنشاء كليات المجتمع والتعليم المستمر وأقسام : الاقتصاد والإدارة، والآداب، والعلوم الإنسانية، وتضم الجامعة مجموعة من الأساتذة غير المتفرغين وآخرين متفرغين بالإضافة للتسجيلات الدولية لأساتذة الجامعات المفتوحة ذات الصلة عبر الأقمار الصناعية والتلفاز وشبكات الاتصال والأطباق وأجهزة تقنية مساعدة ومكملة مثل الأشرطة والكاميرات والكمبيوتر بالإضافة إلى المكتبة المركزية، وتقبل الجامعة الملتحقين بها من طلاب الثانوية الناجحين بشهادات قديمة أو جديدة، وهناك مرونة في القبول دون تفريط في مستويات الطلاب. ومصادر تمويل الجامعة المفتوحة في السودان تتكون من: جهود مؤسسيها ومؤيديها ومساهمة الدولة والمنظمات العالمية، والهبات والتبرعات والمنح والمساهمات الشعبية، والرسوم والمصروفات الدراسية، وتسويق المقررات والمطبوعات والتسجيلات، والإعانات والقروض الحسنة ومخصصات التعليم، والصندوق الجامعي لتطوير الموارد. ومن الصعوبات التي تواجهها الجامعة هي: توفير خبرات بشريه يوكل إليها ضبط وتشغيل مشروع الجامعة، وقلة الموارد والدعم الرسمي، وانعدام المساعدات الإقليمية والدولية، ومساعدات المؤسسات والمستشارين والهيئات التعليمية المحلية (عوض ، ١٩٩٦م ص ٤٥ – ٥٦).

أما تجربة **الجماهرية الليبية** في التعليم من بعد : فقد تحددت بإنشاء الجامعة المفتوحة في الجماهيرية الليبية عام ١٩٨٧م وافتتحت عام ١٩٨٩م وهي مؤسسة علمية مستقلة مقرها طرابلس تهدف إلى نشر العلم والمعرفة وتحقيق مبدأ حرية التعليم، وتختص بمجال التعليم العالي الجامعي في مجال التخصصات الإنسانية والعلمية، في كل من كلية: الآداب والتربية والاقتصاد والعلوم السياسية والقانون، وتمنح الجامعة الدرجات العلمية التالية: البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، وتقبل الجامعة الملتحقين للحصول على البكالوريوس بشرط الحصول

على الثانوية العامة، وتسمح للراغبين في الحصول على العلوم والمعارف والاستفادة من بعض البرامج الأكاديمية المنظمة ويعطي بعدها تعريفاً بإنهاء دراسة أو دورة تدريبية، وتسمح لبعض الطلبة من غير الحاصلين على الثانوية العامة والمنتسبين للجامعة من أجل الثقافة العامة للالتحاق ببرنامج الجامعة الأكاديمي وذلك بعد نجاحهم في عدد ثلاثين وحدة دراسية أكاديمية في القسم الذي يرغب متابعة الدراسة فيه، ولا تشترط الجامعة التقيد بالعمر عند التقدم للدراسة بالجامعة.

ويصل عدد البرامج والمقررات إلى (٢٥٦) برنامجاً ومقرراً، وتعتمد الجامعة على المادة المقروءة، وتسعى إلى إعداد الحقائب التعليمية والأشرطة المرئية والمسموعة، ونظراً لأن الوسائط غير معدة لجأت الجامعة إلى تقديم برنامج مركز للمحاضرات يستمر لمدة ستة أسابيع لكل فصل دراسي تتاح فيه فرص اللقاء بين الطالب والأستاذ لاستكمال البرنامج العلمي التعليمي، وركزت على المادة العلمية بإعداد مقررات دراسة متكاملة تتضمن المنهج العلمي وإرشادات علمية توجيهيه .

نظراً لاحتياجات الفلسطينيين إلى توفير إمكانيات التعليم الجامعي دعت منظمة التحرير الفلسطينية سنة ١٩٧٥م منظمة اليونسكو إلى دراسة هذه الحاجيات وإمكانية إقامة تعليم مفتوح للفلسطينيين. وتمت هذه الدراسة خلال عدة سنوات واستكملت جميع التقارير سنة ١٩٨٠م وعرضت على المجلس الفلسطيني سنة ١٩٨١م. وفي سنة ١٩٨٥م اتخذت منظمة التحرير الفلسطينية قرار ببدء تنفيذ مشروع "جامعة القدس المفتوحة" وانطلقت الجامعة خلال ذلك العام من العاصمة الأردنية حيث يوجد مقرها الرئيسي. ومن أهم أهداف الجامعة: توفير

فرص التعليم العالي والتدريبات في مختلف مجالات المعرفة لمن لم يتمكنوا من مواصلة التعليم الجامعي من الفلسطينيين والعرب عموماً.

ومما تتميز به **جامعة القدس** المفتوحة أنها تعتبر نفسها مكملة وليست بديلاً للجامعات التقليدية الأخرى. وتعمل الجامعة على إنشاء مراكز إقليمية ترتبط بالمقر الرئيسي ومراكز دراسة محلية في أماكن تجمعات الطلبة. وقد جهزت هذه المراكز بالوسائل التربوية اللازمة كالمكتبة والحاسوب والفيديو والمختبرات والورش. وتقام هذه المراكز عموماً في أماكن تواجد الجامعات التقليدية والمعاهد. (الخطيب ١٩٩٢م ص١١١- ١٢٩) .

ومن جهة أخرى، تتميز جامعة القدس المفتوحة بمرونة كبيرة فيما يخص شروط القبول وتوقيت الدراسة ومكانها. كما تمنح للطالب حرية واسعة في اختيار برنامجه الدراسي بما يتفق مع ظروفه وقدرة استيعابه .

وتوفر الجامعة إمكانية الدراسة في التخصصات التالية : بكالوريوس أنظمة المعلومات الحاسوبية والهندسة الميكانيكية والهندسة الكهربائية ، بكالوريوس التربية الابتدائية (للتدريس في التعليم الابتدائي) وتربية الطفولة المبكرة (رياض الأطفال) والتربية (للتدريس في التعليم الأساسي والثانوي).

ومن المعلوم أن تقييم الطلبة يتم بإجراء ثلاثة امتحانات سنوياً في مراكز الدراسة التابعة للجامعة. فالامتحان الأول يجري في الثلاثي الأول من السنة. أما الامتحان الثاني فيجري خلال الثلاثي الأخير من السنة الدراسية ويتناول الوحدات التي درست بعد الامتحان الأول. وفي آخر السنة الدراسية يجري امتحان نهائي يمس كل وحدات المقرر بدون استثناء. وإضافة إلى ذلك يطلب من المسجلين إجراء الأعمال المخبرية والتطبيقية (منذر ١٩٩٢م ص٨٦-ص١١٠

). ولقد بلغ عدد المسجلين في بداية التسعينات حوالي ٣٥٠٠ طالب. وتشتمل الوسائط التعليمية التي تستخدمها الجامعة على المطبوعات وأشرطة فيديو (تبث عن طريق القناة التلفزيونية الثانية الأردنية) وأشرطة

سمعية وحقائب مخبرية تضم الأدوات اللازمة لإجراء التجارب والتطبيقات العلمية غير الخطرة من طرف الطالب في البيت أو في المراكز. ومن بين المشكلات التي واجهت تطبيق برنامج الجامعة صعوبة بعض المقررات كمقرر الرياضيات ومقرر الإحصاء الذي يعتبر مادة أساسية لجميع التخصصات. كما اتضح أن تطبيق بعض البرامج (كالتنمية الإدارية) يستدعي دراسة مواد علمية كالفيزياء والكيمياء اللتين فيهما صعوبة في نظر الطلبة.

كما في تونس : فإنه قد أنشأ معهد – يسمى المعهد العالي للتربية والتكوين المستمر – سنة ١٩٨٣م بهدف التكوين المستمر وتنظيم تدريب للأساتذة العاملين في سلك التعليم الابتدائي والثانوي. كما يحضر المعهد الأساتذة إلى مسابقة من أجل الترقية الوظيفية. ويهتم المعهد أيضاً بالبحث التربوي لمختلف المواد ويمنح شهادات رسمية تعادل الشهادات النظامية ، والجدير بالذكر أن المعهد يؤدي مهمته الأساسية المتمثلة في التكوين المستمر والتحضير إلى مسابقات الترقية بواسطة التعليم من بعد. وجاء إنشاء هذا المعهد للاستجابة لطلب ملح وهو تحسين المستوى التعليمي والتربوي للأساتذة العاملين في المرحلة الثانوية والمتوسطة. ذلك أن أكثر من نصف هؤلاء الأساتذة لم يحصلوا على الشهادة التأهيلية لعملهم. والأكثر من ذلك أنه يوجد في بعض الاختصاصات قرابة ٥٠% من أساتذة المرحلة الثانوية والمتوسطة لا يدرسون مادة تخصصهم (Abdeljaoud ,1992 page21-35) ونتج هذا الوضع من جراء الازدياد

الكبير الذي عرفته نسبة عدد التلاميذ خلال الثمانينات. وقد أنشأ المعهد المذكور للقضاء على هذه السلبيات، ويبلغ عدد المسجلين سنوياً في المعهد حوالي ١٧٠٠ طالب يتابعون دروسهم بالمراسلة وتجري لهم امتحانات في دورتين خلال العام الواحد. وفيما يخص الدروس المخبرية والتجارب فتجري خلال العطل في مقر المعهد الكائن بتونس العاصمة. ويرى المشرفون على هذه التجربة أنها لم تعط لحد الآن عدداً كبيراً من الناجحين في صفوف المسجلين حيث تتراوح نسبة النجاح بين ٧% و ٢٠% (Abdeljaoud ,1992 page30) .

ويسعى المعهد إلى تحسين خدماته بالتركيز على ما يلي : تكوين عمال متخصصين في طبع النصوص ، وتكوين إطارات المعهد في مجال منهجية التعليم من بعد ، وإدخال الوسائل السمعية .

تجارب أجنبية :

جامعة (Universidad Virtual De Quilmes) الأرجنتينية :

بدأت جامعة (Universidad Nacional de Quilmes) كجامعة تقليدية عام ١٩٩١م ، و في سنة ١٩٩٧م أنشأت بداخلها جامعة إفتراضية (Universidad Virtual De Quilmes) وتضم جامعة (Universidad Nacional de Quilmes) التقليدية ٤٠٠٠ طالب بينما تضم جامعة (Universidad Virtual De Quilmes) ٢٤٠٠طالب ، و شرط قبول الطلاب في الجامعة الأفتراضية دراسة سنتين بعد المرحلة المتوسطة و أن لا يكونوا قد التحقو بالجامعة مسبقا ، و تعطي جامعة (Universidad Virtual de Quilmes) شهادة البكالوريوس بعد دراسة سنتين إلى ثلاث سنوات مكثفة وبدوام جزئي ، وأغلب طلابها من مدرسي التعليم الأساسي حيث يلتحقون ببرامج في العلوم ، و تعطي الجامعة درجات علمية في إدارة الأعمال و التجارة العالمية و إدارة الفنادق و العلوم الإنسانية بالإضافة إلى أنها تقدم ماجستير في

العلوم و التكنولوجيا و التطوير ، ويبلغ متوسط أعمار أغلب طلابها ٣٩ سنة ، و ٦٧% مـن طلابها نساء و ٨٩% موظفين و أكثر من ٩٠% من طلابها يقيمون بعـيداً عن الجامعة التقليدية (Universidad Nacional de Quilmes) و أكثر مـن ٥٠% منهم مدرسين مَن دول أخرى ، و يتضح من هذه الجامعة أنها حققت ديمقراطـية التعلـيم بالنسبة للجنس و أيضاً أتاحت فرصة لمن يقيمون في أماكن بعيدة عن الجامعات .

(Del Bello 2004)

http://www.unesco.org/iiep/virtualuniversity/forumsfiche.php?queryforumspages_id=20

أستراليا :

تعتـبر أسـتراليا مـن أقـدم الدول التي قدمت تعليماً من بعد و كثيراً من جامعاتهـا تقـدم طريقتيـن : التعليم من بعد و التعليم التقليدي ، إذ توفر لطلاب التعلـيم من بعد نفس المادة التي تقدمها في التعليم التقليدي و برامج متنوعة تلبي إحتـياجات الطـلاب ففي سنة ٢٠٠٠م ألتحق ٩٤،٠٠٠ طالب في التعليم من بعد فـي *الجامعات* الأسترالية ، و تمثل جامعات التعليم من بعد في أستراليا ١٤% من الجامعـات الأسـترالية و تهـدف أستراليا من ذلك إلى تحقيق ديمقراطية التعليم لجمـيع فـئات المجـتمع ، حيـث تستخدم معدات ذات تقنية عالية لتضمن جودة مخـرجات التعلـيم مـن بعد (Moore and Tait 2002 page 47) . و على سـبيل المـثال : جامعـة University of Southern Queensland و التـي أنشـأت كمعهد في عام ١٩٦٧م ، و تحول إلى معهد يقدم التعليم من بعد في عام ١٩٧٧م و قد نجح هذا المعهد نجاحاً ملحوظاً محلياً و عالمياً ، و بعد ذلك تحول معهد USQ إلى جامعة معترفٍ بها تقدم برامج لدرجة الماجستير و الدكتوراة ،

و قـد إلـتحق بها أكثر من ١٩،٠٠٠ طالب يدرسون برامج معترف بها تقدم عن طـريق التعلـيم مـن بعد . كانت الجامعة تقدم برامج التعليم من بعد عن طريق المـواد المطبوعة و التعليم عن طريق الكمبيوتر و الإتصالات إلى عام ١٩٩٦م ، إلا أنهـا أعـتمدت بعد ذلك بشكل ملحوظ على التعليم الذي يعتمد على الكمبيوتر مدعماً بالشبكة العنكبوتية (الإنترنت). (كرونك / Cronk ، بدون ، ص١).

بعض تجارب التعليم من بعد في أوروبا :

يعتـبر التعلـيم مـن بعـد في أوروبا أحد أشكال التعليم المعترف به رغم إخـتلاف الـثقافات فـي تلك القارة ، ففي الغرب هناك قطاع خاص يهتم بخدمة البالغيـن مـن خـلال البرامج التعليمية العامة على المستوى المتوسط ، يتخللها أشـكال مـن التعليم المهني و التقني و أيضاً التعليم الغير نظامي ، فعدد من تلك الـدول الأوربية أنشأت هيئات تشريعية لضمان جودة التعليم ، وخصصت بعض الـدول تمويـلاً حكومـياً لتلك المؤسسات التعليمية منها من تقدم برامج للمرحلة المتوسـطة و تقـدم البقـية برامج للمستوى الثالث ، ففي فرنسا إنتشرت مراكز الـدروس بالمراسـلة والتعلـيم مـن بعد، و أصبحت تعد بالمئات، مما دعى إلى صـدور قـانون يضـبط قواعد و أهداف هذا التعليم سنة ١٩٧١م ، وهذا أحدث تطـوراً فـي المؤسسـات التجارية الخاصة المهتمة بالتدريس بالمراسلة. وتذكر الإحصـائيات (لاهـانش/ Lahnisch, ١٩٨١ ،ص٧-٨)أن حوالى ٦٥٠,٠٠٠ شـخص كـانوا علـى صلة بالتعليم من بعد في بداية السبعينات. ويوجد من بين هـؤلاء حوالي ٤٠،٠٠٠ شخص يتابعون دراستهم عبر مراكز خاصة غير تابعة للدولـة. إن معظـم هذه المراكز تعمل وفق برامج مختلفة، من أجل رفع مستوى الطالـب وذلـك فـي جميع مجالات المعرفة. ثم أنها تمنح شهادات بعد انقضاء

مـــرحلة دراســـة أو دورة تدريبـــية أو تكوينية. وبطبيعة الحال فإن هذه الشهادات ليست موحدة أو متكافئة إذ تختلف مستوياتها باختلاف المراكز.

والمركز الوطني للتعليم من بعد الذي سقبت الإشارة إليه والذي تأسس سنة ١٩٣٩م لسد حاجيات التعليم في الظروف الصعبة التي عرفتها فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية، وكان دوره سينتهي بنهاية الحرب، إلا أن المركز لم يستطع التخلص من الطلبة المسجلين بين عشية وضحاها، إضافة إلى ذلك فإن عدداً هائلاً من طلبات التسجيل كانت تنهال عليه. وهكذا تقرر عدم غلق هذا المركز بل ازدادت فروعه انتشاراً وأصبحت هذه الفروع مستقلة سنة ١٩٧٢م (لاهانش/ Lahnisch ,١٩٨١ ، ص ٩،١٢،٤٥،٥٠). وقد تزايد عدد المسجلين من عام ١٩٥٠م ١٠،٠٠٠طالب إلى ٣٤٠٠٠٠طالب في عام ١٩٩١م ، ونظراً للحاجيات المتزايدة التي يعرفها قطاع التعليم والتكوين فإن هذا المركز يقوم بتدريبات دائمة لصالح الطلبة من أجل مواكبة التطور السريع للعلم والتقنيات. ويبدو في فرنسا أن التعليم من بعد سيصبح في وقت قريب تعليماً ذا مكانة بارزة بدل الدور المساعد الذي أخذه حتى الآن. ويعمل المركز الذي يعتبر أكبر مؤسسة تعليم من بعد في أوروبا على تحسين نوعية خدماته لكي يصل عد المسجلين قريباً إلى نصف مليون مسجل. ومن جهة أخرى، يتعاون المركز مع هيئات عمومية أخرى، فهو يبث مثلاً حصصا عبر الإذاعة والتلفزة الفرنسية وساهم في تحسين خدمات المركز الوطني تعميم التعليم بالجزائر ولعب دوراً في تحديد أهداف جامعة التكوين المتواصل الجزائرية وأبرم مؤخراً اتفاقية مع الجامعة التونسية.

أما السويد فقد بدأ التعليم من بعد فيه منذ ١٥٠ عاماً . حيث أصبح مكوناً أساسياً للنظام التعليمي بعد تأسيس هيرموندز Hermounds في عام ١٨٩٨م

وبحلول منتصف الستينات ربما كانت نسبة التعليم السويدي من بعد أكبر نسبة في العالم كما أن التعليم بالمراسلة حظي بمصداقية عالية، إلا أنه وباستثناء بعض المقررات الجامعية التي قدمتها ليبر هورمنز Liber Hermonds فإن التعليم العالي من بعد لم يكن قد بدأ حتى عام ١٩٧٤م و يعتبر التعليم من بعد فيها من أنجح التجارب في العالم . وتشير الاحصائيات إلى أن أكثر من مليون نسمة يتابعون دروساً من بعد في السويد أي حوالي عشر السكان. وإذا أضفنا إلى ذلك أولئك الذين يتابعون دروساً ليلية فإننا نجد حوالي ثلث السكان منتسبين إلى التعليم من بعد (لاهانش/ Lahnisch, ١٩٨١ ، ص ١٠٤).

ومما يفسر هذا الإقبال على التعليم من بعد هو أن هذا التعليم تتكفل به الدولة ومنظمات غير تجارية مدعومة من قبل الدولة. وخلافاً لما هو الحال في معظم البلدان الأخرى (بجليكا، بريطانيا، أمريكا...) فإن التعليم من بعد في السويد لا ينظر إليه كوسيلة ترقية مهنية بل ينظر إليه على أنه وسيلة "استمتاع ذاتي ورفاهية فكرية للدارسين" (لاهانش/ Lahnisch, ١٩٨١ ، ص ١٠٥)، ثم إنه يوجد عدد كبير من المسجلين الذين لهم مستوى عال رغم ذلك فهم يتابعون دروساً من بعد لاهتمامهم بالتطورات العلمية الخاصة بميدان وظيفتهم، كما نجد أكثر الطلاب يزاولون دراستهم في المدارس والمعاهد الحضورية العادية إلى جانب متابعة دروسهم من بعد بغية تحسين مستواهم ونيل شهاداتهم بامتياز. إن هذه الظاهرة نادرة في الدول الأخرى حيث أن التعليم من بعد يعتبر عند السواد الأعظم كتعليم استدراكي فاته القطار المدرسي .

أما النرويج فقد إزدهر فيها التعليم غير الجامعي من بعد واستخدمت المطبوعات والكتب والمجلات. وقد التحق ٤٠٠٠ طالب بالتعليم العالي. وتعاونت كثير من الجامعات القائمة لتوفير مقررات للتعليم من بعد في نطاق من

الموضوعات، باستخدام المطبوعات وتكنولوجيا السمعيات مع بعض الإرسال والبث الإذاعي، واشترك في ذلك أيضاً الجامعات التقليدية في فرنسا. حيث يقدم مركز التعليم العالي من بعد في ١٨ جامعة مقررات إلى نحو ٢٠ طالب. وقد بدأ عام ١٩٦٤م بتقديم برامج جامعية لتطوير معلمي المدارس الابتدائية. وللقبول في هذا البرنامج لا بد أن يستوفي الطالب شروط ومؤهلات القبول العادية. وقد تجاوز ٤٠% منهم فقط سن الحادية والعشرين خلافاً لمتوسط أعمار طلبة التعليم العالي من بعد في معظم البلاد. واستخدم في ذلك الراديو والكاسيتات السمعية المدعمة بالمراسلة. (دانيال ، جون في : المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ١٩٩٠م ص٣٦-٣٨) ، أما المملكة المتحدة فيوجد فيها الجامعة البريطانية المفتوحة التي وضعت مستوى معين لنظام الجامعات المفتوحة و التي أنشأت سنة ١٩٦٩م ، حيث كانت فكرة رئيس حزب العمال البريطاني هارولد ويلسون بأن يجد طريقة تعليم جديدة موثوقة تجمع مؤسسات و منظمات تستخدم التلفاز و الوسائل التعليمية الأخرى و تقدم شهادات جامعية و ذلك لتحقيق ديمقراطية التعليم في المملكة المتحدة ، و قد لاقت هذه الجامعة نجاحاً حيث أزداد عدد الطلاب و أزداد عدد البرامج حتى وصلت في الثمانينات إلى الدول الأوروبية على هيئة مشروعات متواضعة وصل عدد الطلاب الأوروبيين الذين ينتمون لهذه الجامعة إلى ١٠،٠٠٠ طالب ، ثم أزداد توسع الجامعة في التسعينات حيث وصل عدد الخريجين في عام ١٩٩٨م إلى ٢٠٠،٠٠٠طالب و العاملين إلى ٥٠،٠٠٠ موظف ، و في منتصف التسعينات بدأت باستخدام الأنترنت مما جعلها رائدة في مجال التعليم الألكتروني ، حيث وصل عدد الذين يتعلمون من منازلهم عبر الإنترنت ١٨٠،٠٠٠طالب ، وعدد المتصفحين للمكتبة الإلكترونية ٢،٥

مليون ، وقد أقيم عن طريق الجامعة ١٦٠٠٠مؤتمر منها ٢٠٠٠مؤتمر أدير من قبل طلاب الجامعة

http://www.open.ac.uk/about/ou/p3.shtml.

بعض تجارب الدول الآسيوية في التعليم من بعد :

الصين : بادرت الصين التي هي موطن ربع سكان العالم إلى توسيع التعليم بواسطة التعليم من بعد، وهدفت من ذلك إلى سد حاجات تطوير الاقتصاد القومي والمجتمع كجزء من تحديث التعليم. حيث يعتبر التعليم العالي من بعد في الصين جزءاً من عملية ضخمة وكبيرة للحاق بالتنمية. وفي عام ١٩٨٣م كان ٦ % فقط من السكان من خريجي الجامعات، بينما ظل ٢٣,٥% منهم أشباه أميين أو أميين. وعندما بدأ التعليم العالي من بعد انخرط عدد كبير من السكان في ذلك النوع من التعليم. وقد ساهم ذلك في تطوير البنية الاقتصادية الاشتراكية. حيث كان يعمل أعضاء دائبين على تكريس أنفسهم لتطوير التعليم العالي بالمراسلة في الصين. وتنحصر غايتهم المنشودة في إعداد وتوفير التعليم العالي من بعد لـــ ٢٠ مليون مواطن صيني خلال ١٥ عاماً القادمة. وفي عام ١٩٨٣م كان يدرس من بعد حوالي مليون صيني أو ما يقرب إلى ٤٠% من أعداد الملتحقين بجامعات ذلك البلد، كان ثلث هؤلاء الدارسين، درسوا برامج بالمراسلة قدمتها لهم ٣١١ كلية وجامعة في الصين. وكان الثلث الثاني يدرس من خلال جامعة الصين الإذاعية التلفزيونية، التي تطبق نظاماً لا مركزياً. أما الثلث الأخير فكان منضماً إلى الجامعات التلفزيونية المحلية. ويعطي جياتشو مثالاً لتوفر التعليم العالي بالمراسلة في بلده بونج يونج حيث بلغ عدد الملتحقين بها ٢٠٠,٠٠٠ طالبة في مرحلة البكالوريوس. يدرسون مائة وأربعين موضوعا. ولقد كتب أيضاً جياتشو تقريراً عن اختبار الالتحاق الموحد الذي تم العمل به عام ١٩٨٦م

وأجراه ١,٣ مليون من العمال الذين أعطوا إجازة تفرغ للدراسة بأجر. وهم يلاحظون البرامج التلفزيونية بجماعات في فروع الجامعة حيث توافر لديهم اتصال بمدرسين خصوصيين يعملون جزءاً من الوقت. وتغطي البرامج التي تقدم بالمراسلة في الصين نطاق واسعاً من الموضوعات تؤدي إلى الحصول على نفس الدبلومات التي يحصل عليها أولئك الذين يدرسون دراسة جامعية بالحرم الجامعي. ولقد تم افتتاح كلية المعلمين التلفزيونية التي تبث برامجها عبر القمر الصناعي في عام ١٩٨٧م. ويخصص ٣٠% من الوقت الكلي الذي يكرسه الطالب للمكونات الخمسة لكل مقرر. وهذه المكونات هي: الدراسة المستقلة، والمحاضرات، وتقديم العينات والاختبارات، والامتحان، والأطروحة. (دانيال ، جون في : المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ١٩٩٠م ص٢٤-٢٦) .

ركـز التعلـيم من بعد في الصين على التعليم المتوسط و الثانوي و برامج تطويـرية و تدريـبة ، و الطرق التي أستخدمها : المادة المطبوعة ، التلفزيون ، الراديو ، و جميع الوسائل الإعلامية ، ويعمل لهم إمتحان عام من قبل الدولة ، و أنشـأت سنة ١٩٦٠م النظام الجامعي الإعلامي (تلفزيون / راديو) (RTVU) و كانـت مـن أوائل الدول التي أستخدمت نظام التعليم من بعد في التعليم العالي بتخطـيط موحـد ، و تمـول هذه الجامعة من قبل الدولة ٥١،٦% و ٤٠% من أعمـال الطـلاب ، و ٥،١% من أسر الطلاب و ٣،٣٥% من مصادر أخرى . (Moore and Tait 2002 page 48) . أمـا التعلـيم من بعد في الهند فيرجع إلـى العام ١٩٦٤م ، حتى أنه وصل سنة ١٩٨٠م ٣٤ جامعة تقدم التعليم من بعد مـن خلال أقسام مصممة لغرض التعليم من بعد ، و أول جامعة أفتتحت كجامعة للتعلـيم من بعد كانت في أندار براديش ١٩٨٢م و تبعتها جامعات أخرى ، وهذه الجامعـات أسسـت خلال ١٩٨٠م إلى ١٩٩٠م كل هذه الجامعات كانت محفزة

مـــن الحكومـــة لتحقـــيق ديمقراطية التعليم و للتعليم مدى الحياة ، و هذه المبادرة شـــجعت الجامعـــات التقليدية لإعطاء التعليم من بعد بجانب التعليم التقليدي ، شهد العـــام ١٩٨٥م إلتحاق ٢٠٠،٠٠٠ طالب في التعليم من بعد و ذلك مايقارب ٣% مـــن طلـــبة التعليم العالي ، وتتبع معظم الجامعات التي تعطي تعليماً من بعد في الهـــند النموذج البريطاني (OU) حيث يقوموا بالتنسيق و التعاون خلال المركز الإستشـــاري للتعليم من بعد و في سنة ١٩٩٢م تولى المركز الإستشاري التطوير و التنســـيق و المحافظة على الجودة الأكاديمية . أما التمويل فتتولى الحكومة أكثر مـــن ٩٠% مـــنه و هـــناك خطط لإشراك القطاع الخاص عن طريق رفع رسوم التعلـــيم . ويوفـــر قانون إنشاء جامعة (IGNOU) دوراً تنسيقياً للتعليم العالي من بعـــد في كل مكان في الهند. وأعطى هذا الإجراء إشارة تصميم الحكومات الهندية على استخدام التعليم العالي من بعد بأكثر فاعلية. و IGNOU سعت إلى التعاون مـــع الجامعـــات المفتوحة في الولايات المتحدة وبلدان أخرى لكي ترتقي إلى حد الـــتحدي لمـــنح التعليم لملايين الناس. أما أندونيسيا فيرجع التعليم من بعد فيها إلى العـــام ١٩٥٥م عـــن طريق إعطاء دبلومات بالمراسلة ، إلا أنه في عام ١٩٨١م أنشـــأ التعليم المفتوح بحيث يعطي دبلومات قصيرة لتدريب المعلمين ، و في سنة ١٩٨٤م تأسســـت جامعة تيربيوكا (UT) وهي جامعة تعطي تعليماً من بعد فقط ، وكـــان من أهداف الحكومة الأندونيسية : تحقيق ديمقراطية التعليم لجميع طبقات المجـــتمع و أعطاء فرص لمن ليس لديهم قدرة في الحضور للجامعات التقليدية و تدريـــب العامليـــن لتحقـــيق حاجة سوق العمل و تحسين الوعي العام للمجتمع و تحســـين كفـــاءة معلمـــي المرحلة المتوسطة و الثانوية ، و المصداقية التي حققها التعلـــيم مـــن بعد في إندونيسيا زادت أعداد الملتحقين فيه حيث ألتحق ٣٥٠,٠٠٠ طالـــب و طالـــبة فـــي ٧٠٠ مادة تعليمية عند (UT) ، و الجامعة تمتلك مركزاً

رئيسياً في جاكرتا و ١٣ مركز موزعة في أندونيسيا ، و تستخدم في إدارتها إدارة مركزية و لامركزية ، و تتعاون مع هذه الجامعة مؤسسات أخرى داخلية مثل : (The National Postal Servieces) و (Bank Rakyat Indonesia) . (Moore and Tait 2002 page49-50) . وفي فيتنام فقد منحت فيتنام ٥٠,٠٠٠ درجة علمية عن طريق التعليم من بعد منذ عام ١٩٦٠م. وينصب الاهتمام الآن على تدريب العاملين أثناء الخدمة حيث يلتحق به الآن ٣٠,٠٠٠ منهم لدراسة مقررات من بعد يقدمها ٣٠ معهداً تقليدياً.

إن أكثر المشاكل ضغوطاً على التعليم العالي من بعد في فيتنام يسببها العجز في الورق والأجهزة (Unesco,1983,pp 7-21). أما كوريا فيوجد بها أكثر من خمسين مركزاً يهتم بالتعليم الإذاعي (مستوى ثانوي) والتعليم بالمراسلة. تجاوز عدد المسجلين في هذه المراكز سنة ١٩٩١م أكثر من ٢٩٠٠٠ طالب. و عدد المدرسين ١٤٤٧ أستاذا. وفي هذه المراكز يلزم الطلاب بالحضور بعض الأيام خلال السنة إلى أقسام موزعة وعددها ٥٧٧ قسماً. ويمنح الطالب شهادة بعد إكمال ثلاث سنوات و إجراء إمتحان له.

ويوجد أيضاً في كوريا جامعة للتعليم الإذاعي وبالمراسلة تجاوز عدد المسجلين فيها ١٦٠،٠٠٠ طالب. ومن مميزات نظام هذه الجامعة أنها تمنح شهادة البكالوريوس في أكثر من ١٥ تخصصاً بعد خمس سنوات من الدراسة، لكنها تشترط على طلابها التسجيل مدة لا تتجاوز عشر سنوات (لأن معظم المسجلين عمال)، وهي لا تجري أية امتحانات للالتحاق بها. ومن جهة أخرى، توفر هذه الجامعة عدة كيفيات تعليمية للطلاب يختارون منها الطريقة التي تناسبهم، وهكذا يستطيع الطالب أن يدرس في بيته بمفرده. معتمداً على

المطبوعات التي ترسل إليه من طرف الجامعة أو المحاضرات التي تبث عن طريق قناة خاصة أو الحضور إلى دروس داخل قاعات مخصصة... إلخ.

كذلك هناك "الكليات المفتوحة" الموجهة للطلبة الذين لم يوفقوا في الالتحاق بالتعليم العالي وعددها عشر كليات ، تجاوز عدد المسجلين فيها ٦٠٠٠٠ طالب. وتشترط هذه الكليات على الطلبة أن يكونوا قد أتموا تعليمهم الثانوي ومارسوا عملاً في الصناعة لمدة لا تقل عن سنة. ويستجيب هذا التعليم التقني لحاجة العمال إلى الترقية في إطار وظيفتهم (Ministry of Education page84-92 1991-1992) ، ونظراً لشدة المنافسة للالتحاق بالجامعة فتح الكوريون الباب للطلبة الذين يريدون تحضير شهادة البكالوريوس من بعد ويتميز هذا النوع من التعليم بإشراف الإدارة الحكومية على الامتحانات. ونتيجة لذلك فإن الشهادة التي يمنحها هذا التعليم من بعد تعادل شهادة البكالوريوس التي تمنحها الجامعات التقليدية، ويرى الكوريون أن التعليم الذاتي للفرد أمر لا بد من تشجيعه في مجتمع متحرك يطمح إلى أن يصبح مجتمعاً تكنولوجياً مبنياً على تكافؤ الفرص والمنافسة والاستحقاق. ولهذا أنشأ الكوريون، إلى جانب المؤسسات السابقة الذكر، مؤسسات تعليمية أخرى تهتم بتنمية نشاطات مختلفة عن طريق المراسلة وغيرها مثل الزراعة والصيد البحري والصحة العمومية وثقافة المرأة والاقتصاد المنزلي وتعلم المهن والتقنيات. ويأتي كذلك نشر التعليم من بعد في ماليزيا فقد بدأ التعليم من بعد فيها سنة ١٩٧١م ، و إزداد الألتحاق بالتعليم من بعد سنة ١٩٩٠م عندما عانت ماليزيا من هبوط في الأقتصاد مما جعل الماليزيين يواجهون صعوبة في الحصول على التعليم خاصة في المؤسسات الأجنبية التي تقدم تعليماً من بعد ، وزيادة إنتسابهم للتعليم من بعد رفع نسبياً الأقتصاد في ماليزيا و ذلك بناءً على تطوير الأفراد لأنفسهم عن طريق التعليم من بعد ، و

هذا أيضاً حقق ديمقراطية في التعليم العالي حيث إستطاع كثير من الناس إكمال تعليمهم العالي ، و يوجد في ماليزيا حالياً تسع جامعات تقدم تعليماً من بعد . أما هونغ كونغ فتعتبر مركزاً تجارياً يربط بين الشرق و الغرب و لديها ثمانية جامعات فقط تعطي تعليماً جامعياً تقليدياً مما يجعلها غير قادرة على إمتلاك قوى بشرية مدربة قادرة على دفع الإقتصاد الدولي ، لذلك أفتتحت جامعة تعطي جميع أنماط التعليم من بعد (OUHK) إلا أن هذه الجامعة تدعم من قبل دول كبريطانيا حيث تدعم ٥٧% من برامجها و أستراليا ٣١% من برامجها و الولايات المتحدة ٧% والجزر الرئيسية في الصين ٤% و كندا و مكاو و إيرلندا ١% ، و تدعم الجامعات المحلية تلك الجامعة بعض الشيء أما التمويل فتمول من قبل الطلبة . (Moore and Tait 2002 page 49-51)

أمريكا الشمالية :

دخلت الولايات المتحدة مجال التعليم من بعد بشكل بطيء ، و لم يكن السبب في ذلك الإقتصاد أو التجارة ، و لكن كان السبب في نقص المعلمين في المجالات العلمية و اللغوية ، و كان من أهدافه وصول التعليم للمناطق النائية ، وبدخول الولايات المتحدة مجال التعليم من بعد ساعد ذلك في سرعة النمو في البرامج التجارية التي تقدم عن طريق الأقمار الصناعية في ولايتي تكساس و أوكلاهوما ، و تضاعف عدد الجامعات التي تقدم تلك البرامج بعد ذلك إلى الثلثين ، و في سنة ١٩٨٩م أصبحت كل الولايات تقدم تعليماً من بعد . (McIsaac, M.S. & Gunawardena, C.N. (1996).) . ومن الجامعات الأمريكية جامعة (Phoenix) حيث أنشأها السيد / سبيرلينغ في عام ١٩٧٦م وحصلت على الإعتراف في عام ١٩٧٨م و تعتبر من أكبر مؤسسات التعليم الأمريكية ، و كان هدفها وصول التعليم للعاملين الذين لا يستطيعون أكمال

تعليمهم و يعتبرون مواطنين من الدرجة الثانية ، أما اليوم فهي تخدم حوالي ٣٠٠،٠٠٠ طالب في أكثر من ٢٥٠ حرم جامعي و مركز تعليمي ، و تعتمد في التعليم من بعد على الإنترنت و التعليم الإلكتروني ، و يوجد بها خدمات الدعم العلمي بما فيها الإستشارات الأكاديمية و الدروس الخصوصية لبعض الطلاب ودعم تقني على مدار الساعة ، ويقدر طلاب التعليم التقليدي في هذه الجامعة بـ ٢٧% بينما ٧٣% يتعلمون من بعد ، و يوجد في الجامعة ٢٣،٠٠٠مدرس ذو كفاءة عاليه وحاصلين على درجات الماجستير والدكتوراة

. (http://phoenix.edu/about_us/the_facts/the_facts.aspx)

ومن الجامعات الإلكترونية جامعة Jones International University حيث تقدم جميع موادها عن طريق الإنترنت و بالإعتماد على الوسائل السمعية و البصرية ووسائل تقنية أخرى و تقدم لطلابها المعلومات عن طريق المكتبة العالمية و مكتبة الجامعة و بإمكانهم التعلم في أي مكان يوجد به الكمبيوتر والإنترنت ، و يشتري الطلاب الكتب عبر الإنترنت من الجامعة و بإمكانهم الإستفادة كذلك من أعضاء الجامعة و المكتبة ، ويوجد في الجامعة أكثر من ١٥٠ مدرس ذو كفاءة عالية ٦٥% منهم حاصلين على شهادة الدكتوراه ، وتشترط الجامعة للألتحاق بها : تسليم كامل النماذج بما فيها رسوم التسجيل ، والشهادات الرسمية . و في مقاطعة الكيباك أيضاً بكندا جامعة مفتوحة منذ أكثر من عشرين سنة، وقد تطورت طرقها وبرامجها عبر السنين. كانت هذه الجامعة تهتم في بداية الأمر بالطلبة الراغبين في تحسين مستوياتهم في إحدى التخصصات خلال فترات وجيزة. ثم توسع نشاطها ليشمل الطلبة الراغبين في الحصول على شهادات مهنية (في الإدارة والتسيير والاتصال... إلخ) خلال مدة تتراوح من ثلاث إلى خمس سنوات. وقد صممت البرامج بشكل يمكن الطالب

من استيعابها في ظرف ١٣٥٠ ساعة عمل. وبما أن معظم الطلبة من العمال فإن التوفيق بين الدراسة والعمل والأسرة صعب لحد يجعل الكثير من هؤلاء الطلبة يتخلون عن الدراسة .

وتذكر بعض الإحصائيات (بيرتناند ١٩٩٢م Bertnand ص٥١- ص٦١) أن حوالي ٥٠% من طلاب المرحلة الأولى ينفصلون عن الدراسة. لكن هذه النسبة المرتفعة نجدها أيضاً في التعليم التقليدي. ولهذا انكب كثير من المختصين في علوم التربية على دراسة هذه الظاهرة في كندا. وقد تبين أن الطلبة الجدد لا يملكون الزاد اللازم من المعرفة التي تمكنهم من مواصلة دراستهم من بعد بحظوظ نجاح كبير. ولذلك لجأت الجامعة المفتوحة سنة ١٩٩١م إلى وضع لجنة إستشارية لخدمة الطلبة الجدد تهدف إلى كسر العزلة التي يعيش فيها هؤلاء وإلى توجيههم أكاديمياً وفكرياً واجتماعياً. والأمل كبير في أن تساهم هذه المصلحة في جعل الطلبة الجدد يستوعبون بسرعة مبادئ التعليم من بعد، وبالتالي تنخفض نسبة التخلي عن الدراسة . (بيرتناند ١٩٩٢م Bertnand ص٥١- ص٦١) .

أفريقيا :

ركزت أفريقيا على نمط التعليم بالمراسلة و أفتتحت أول جامعة فيها وهي جامعة جنوب أفريقيا في عام ١٩٧٤م و كان عدد طلابها ٦٠،٠٠٠ طالب ، و قد أفتتح في نيجيريا جامعة مفتوحة إلا أنه لقلة المصادر المادية أغلقت هذه الجامعة منذ بدأ إنشائها (Omolewa 1984 page 41-43, Oduraran 1985 page 49-53). ولحاجة أفريقيا الماسة للتعليم على المستويين الثانوي والتقني/الفني فقد سعت الجامعات إلى سده عن طريق التعليم من بعد (Anserc 1982 page53-61 ، حيث أفتتح في نيجيريا معهد التعليم بالمراسلة والدراسات المفتوحة التابع لجامعة لاجوس و بلغ عدد الملتحقين بها ٥٠٠٠

طالب (Olusanya 1984 page 169-182) ، و تقدم أيضاً جامعة زامبيا مقررات بالمراسلة على المستوى الجامعي .

أما جنوب أفريقيا فقد لوحظ في السنوات الأولى من العقد الأخير تحول الجامعات من التعليم المباشر إلى التعليم المزدوج (التعليم المباشر و التعليم من بعد) و ذلك بناءً إلى المجلس الأستشاري للتعليم العالي في جنوب أفريقيا ، حيث أنخفضت الدراسة في التعليم المباشر إلى ٢١% من ١٩٩٥م إلى ١٩٩٩م نتيجة لإنتشار الجامعات التي تقدم تعليماً من بعد ، فقد ألتحق ٦٥،٠٠٠ طالب في ست من أكبر الجامعات التي تقدم التعليم من بعد ، و معظم هؤلاء الطلاب معلمين هدفهم تطوير كفائتهم التعايمية و زيادة رواتبهم . بالإضافة إلى جامعة Pretoria حيث ألتحق بها حالياً ٣٠،٠٠٠ طالب في التعليم من بعد ، و بالمثل جامعة Port Elizabeth التي ألتحق بها ١٨،٠٠٠ طالب ، و جامعة Rand Afrikans حيث ألتحق بها ٧،٠٠٠ طالب بالتعليم من بعد بينما ١٣،٠٠٠ طالب بالتعليم المباشر . وهذا يوضح أن دولة جنوب إفريقيا أستفادت من تجربة التعليم من بعد في تحقيق ديمقراطية التعليم . و هناك توجه في تطوير كفاءة التعليم من بعد و المعلمين في التخصصات العلمية و التقنية . أما بوتسوانا فقد قدمت كلية (Botswana college of Distance Education) تعليماً للمرحلة الإبتدائية و المتوسطة و المرحلة الثانوية ، و قدمت كذلك دروس و برامج مهنية و تعليماً غير نظامي للكبار و الشباب ، و طريقة التدريس تعتمد على المادة المطبوعة و على مقابلة الطلاب معلميهم في مراكز التعليم في الجامعة و توفر خدمات ثلاثين دقيقة عن طريق المذياع لدعم المتعلمين . أما ملاوي فهناك داعمان للتعليم من بعد و هما : التعليم الأهلي و وزارة التعليم و الرياضة و الثقافة ، و يركز التعليم

من بعد على برامج تدريبية للمعلمين لرفع كفاءتهم التعليمية . (D.Antoni, 2006 The Virtual University , page 333-344.)

ومن الجامعات الأفريقية جامعة (African Virtual University) و التي أنشأت في عام ١٩٩٦م كمشروع للبنك الدولي ، و كانت الإنطلاقة الأولى للحديث عن المشروع في أديس أبابا في فبراير عام ١٩٩٧م ، حيث كان المفهوم الأساسي للجامعة الأفريقية الإفتراضية بأنها جامعة تعتمد على التقنية المعلوماتية للربط بين الجامعات في التعليم من بعد ، وصرف البنك الدولي مبلغاً وقدره مائتان ألف دولار(٢٠٠،٠٠٠دولار) لكل من الدول الست المشاركة وهي : أثيوبيا ، غانا ، كينيا ، تنزانيا ، أوغندا ، زيمبابوي . و قامت الجامعة بفتح مراكز إدارية لها في مناطق أفريقيا ليستطيع الطلاب الأفريقيين الأستفادة منها في أي مكان ، و حرصت الجامعة على أن تكون المناهج التي تقدمها مطابقة للمؤسسات الأفريقية و العالمية ، و تعد المناهج عن طريق لجنة من الخبراء يرشحون من قبل أحسن الجامعات الأفريقية والعالمية التي تقدم برامج مماثلة للجامعة ، وتساهم الجامعات الأفريقية و العالمية في تصميم و تطوير المواد و محتوياتها ، و تصمم البرامج بحيث يمكن أستخدامها في التعليم من بعد و هي قابلة لأن توضع كمادة مطبوعة أو إلكترونية . و يراعى في تصميم البرامج المرونة بحيث يمكن الاستفادة منها من قبل مجموعة كبيرة من الطلاب و تطوير الاستقلالية لدى المتعلمين ، جميع مواد (AVU) تصمم على أن تكون كل مادة فيها مستقلة بزاتها لكي يمكن الاستفادة منها لتقديمها في برامج التعليم المستمر التي تؤهل إلى الحصول على شهادة الدبلوم أو البكالوريوس ، والطلاب في الجامعة الافتراضية يقيمون بشكل مستمر للتأكد من أنهم وصلوا إلى الهدف

المطلوب خلال الدورة التعليمية . و حالياً أشتركت الجامعة مع ٤٦ مؤسسة أفريقية في ٢٦ دولة أفريقية . (D.Antoni ,2006 , p5) .

من العرض السابق لتجارب الدول في التعليم من بعد يتضح مايلي :

١. حقــق التعليم من بعد ديمقراطية التعليم و ذلك في عدم التمييز العنصري مثل أمريكا و أوروبا .
٢. ساهم التعليم من بعد في تحسين كفاءة معلمي التعليم العام و إعداد معلمي التعليم الأساسي مثل اليمن .
٣. تعــددت أنماط التعليم من بعد فبعض الدول يركز في التعليم من بعد على المراســلة و الــبعض على الإنتساب مثل أستراليا و البعض على التعليم المفتوح مثل بريطانيا .
٤. أســتفادت بعــض الــدول من إستخدام التعليم من بعد في التعليم المهني والحصول على الدرجات العلمية مثل أفريقيا .
٥. أغلــب طلاب مؤسسات التعليم من بعد من البالغين التي تتراوح أعمارهم مــن ٢٩ ســنة و مــافوق ، و أن بعض مؤسسات التعليم من بعد أغلب الطلاب المنتسبين إليها نساء .
٦. يكــون القسط الأكبر من تمويل مؤسسات التعليم من بعد على الحكومات حيــث تــبلغ فــي بعض الدول ٩٠% ، و البقية على الطلبة و التبرعات والهبات .

خامساً : النتائج و التوصيات

من الإستعراض السابق لمفاهيم التعليم من بعد و الدراسات السابقة و تجارب الدول ، خرجت الدراسة بالنتائج التالية :

١. يواجه التعليم من بعد صعوبات منها رفض المجتمعات له ، وخاصة النامية لعدم معرفتهم بجودته و عدم قدرتهم على التعلم الذاتي .
٢. التعليم المفتوح نمط من أنماط التعليم من بعد .
٣. دعت زيادة عدد السكان و تكاليف التعليم التقليدي ووعي المجتمعات بأهمية التعليم مما جعل الحكومات تتوسع في تطبيق التعليم من بعد في دولهم لضمان التعليم للجميع .
٤. ساهم التقدم التكنولوجي في زيادة الفرص التعليمية لأفراد المجتمع ومن إنجازاته : الجامعات الإفتراضية التي تضم مناهج من جامعات مختلفة مما يتيح للطالب خيارات متعددة لإختيار أفضل المواد لإتمام المساقات المطلوبة .
٥. فاق عدد طلبة التعليم من بعد عدد طلبة التعليم التقليدي في بعض الجامعات التي تقدم تعليماً مزدوجاً وهذا مؤشر على نجاح ومصداقية التعليم من بعد لدى الدول .
٦. ساعد التعليم من بعد شعوب الدول المحتلة في الحصول على التعليم العام و الجامعي .
٧. تعدد شروط القبول في المؤسسات التي تقدم برامج التعليم من بعد تبعاً للمعايير العلمية السائدة في البلد التي تنشأ فيه المؤسسة .
٨. تعددت الخدمات التي تقدمها مؤسسات التعليم من بعد فبعضها يقدم برامج في المرحلة المتوسطة و الثانوية و البعض يقدم برامج تدريبية و البعض الآخر يقدم برامج لجميع المراحل بما فيها التعليم العالي .
٩. حقق التعليم من بعد ديمقراطية التعليم لجميع طبقات المجتمع و إعطاء فرصة لمن ليس لهم القدرة في الحضور للجامعات التقليدية ، بالإضافة إلى

تحقيق حاجة سوق العمل و تحسين الوعي العام للمجتمع ، حيث فاق عدد المنتسبين لهذا النوع من التعليم ٣٠،٠٠٠مليون طالب تقريباً .

١٠.ساهم التعليم من بعد في القضاء على الأمية في دول كالصين و تطوير العاملين ذوي المستوى العالي من الثقافة في دول كالسويد .

١١.يعتمد نجاح مؤسسات التعليم من بعد على التمويل ، فكلما زاد التمويل زادت كفاءة البرامج التي تقدمها المؤسسات .

١٢.يقلل التعليم الأفتراضي من الهجرات الإضطرارية للمتعلمين العرب ويسهم في التدريب و التعليم المستمر .

١٣.إستفادة الشعوب في الدول المتقدمة من التعليم من بعد تفوق إستفادة الدول النامية و ذلك لزيادة وعي شعوب الدول المتقدمة في إستخدام التقنية .

١٤.مر التعليم من بعد بمراحل زمنية كل مرحلة تحدد نمط من أنماطه ، وتطبق الدول النمط المناسب لها حسب إمكانياتها .

١٥.من أخطاء بعض مؤسسات التعليم من بعد تقديمها لبرامج لا تناسب سوق العمل ، وهذا يؤثر سلباً على تقبل المجتمعات لهذا النوع من التعليم.

وبناءً على النتائج السابقة توصي الدراسة بالآتي :

١. وضع إستراتيجية عربية شاملة للتعليم من بعد في جميع أنماطه ، تشترك فيها كافة البلاد العربية .

٢. ينبغي أن تهتم مؤسسات التعليم من بعد بالبرامج الدراسية و المقررات ذات العلاقة الوطيدة بحاجات المجتمع العربي .

٣. توسيع مجال التعليم من بعد إلى أنظمة تعليمية غير التعليم الجامعي كمحو الأمية و تعليم الكبار .

٤. الأستفادة من تجارب الدول في كيفية تطبيق التعليم من بعد في جميع مراحل التعليم بأقل تكلفة ممكنة .

٥. إلزام الدول بتطبيق التعلم الذاتي في التعليم الأساسي وخاصة النامية منها ، و ذلك ليعتاد أفرادها على التعلم الذاتي ، كي يستطيعوا الأستفادة من التعليم من بعد .

٦. تلزم وسائل الاعلام المحلية ببث برامج يكون موضوعها مفهوم التعليم من بعد ، وعرض بعض تجارب الدول الناجحة وذلك لزيادة وعي الشعوب بهذا النوع من التعليم .

٧. تحسين البنية التحتية للوسائط الألكترونية وذلك لزيادة إنتشار التعليم بين الشرائح المختلفة في المجتمعات .

٨. الدعم المادي الكافي لمؤسسات التعليم من بعد حتى تتمكن من تغطية كلفة الإنتاج و الإرسال و المتابعة للتعلم من بعد .

٩. الأعتراف بهذه المؤسسات من حيث الشهادات التي تصدرها و الدور الذي تقوم به من أجل التنمية وخدمة المجتمعات العربية و فتح المجال لها لكي تقدم برامجها دون قيود و خاصة في الدول العربية .

١٠. فتح مجال التعاون بين مؤسسات التعليم من بعد و مؤسسات التعليم التقليدية حيث يكون التعاون بتبادل الخبرات الموجودة في مؤسسات التعليم من بعد و مؤسسات التعليم التقليدي و الإستفادة من الإمكانيات المادية والأكاديمية (كالمباني في التعليم التقليدي ، أو الإنتاج الإلكتروني في مؤسسات التعليم من بعد)

١١. إلزام جهات التوظيف بتوفير وظائف لخريجي مؤسسات التعليم من بعد.

قائمة المراجع :

١. أبـــو غريـــب ، عـــايدة (٢٠٠٣م) تجارب عالمية رائدة في مجال التعليم المفـــتوح و التعلـــيم مـــن بعد و الدروس المستفادة ، مجلة آفاق ، العدد العشرون .

٢. بكـــر ، عـــبدالجواد (٢٠٠٠م) قـــراءات في التعليم من بعد ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، الإسكندرية .

٣. الجمـــلان ، معين حلمي (١٩٩٦م ، ص٣) التعليم من بعد دوره في دعم مؤسســـات التعلـــيم العالـــي في العالم العربي : توجهات مستقبلية ، مجلة اتحاد الجامعات العربية .

٤. حمـــدان ، محمـــد ســـعيد . التعليم المفتوح و التعليم من بعد (مفهومه – فلســـفته – أهدافـــه و أهميته في التنمية) . وقد نشرت الدراسة في مجلة اتحاد الجامعات العربية عام ١٤٢٢هـــ .

٥. الخطيـــب ، أحمد (١٩٩٩م) الجامعات المفتوحة (التعليم العالي عن بعد) . جامعة اليرموك ص١٥-٢٠ .

٦. الخطيـــب ، رناد (١٩٩٢م) برنامج جامعة القدس المفتوحة ، وقائع ملتقى التكوين و التعليم عن بعد ، جامعة تونس .

٧. الـــداوري ، نعيمة يحيى (١٩٩٩م) ص٣-٧ ، تجربة التعليم المهني عن بعـــد فـــي الجزائـــر ، المنظمة العربية للثقافة و العلوم ، الشبكة العربية للتعلـــيم المفـــتوح و التعلـــيم من بعد ، الدورة التدريبية للتعليم المفتوح و التعلـــيم مـــن بعد للقيادات العربية العاملة في مجال التعليم من بعد خلال الفـــترة من ٨-١٧/٥/١٩٩٩م ، تنظمها المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم بالتعاون مع الشبكة العربية للتعليم المفتوح و التعليم من بعد .

٨. الدباسي ، صالح بن مبارك (١٤٢٣هـ ، ص٤٤٠) أثر إستخدام التعليم من بعد على تحصيل الطالبات ، مجلة جامعة الملك سعود المجلد الخامس ، الناشر : النشر العلمي و المطابع .
٩. ربيع ، مسعد و عوفي ، محمد (٢٠٠٦م) دور التعليم من بعد باستخدام تقنيات التعليم الحديثة في تحقيق بعض أهداف التعليم لدى المتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة . المؤتمر الدولي للتعليم من بعد ، مسقط – سلطنة عمان .
١٠. الربيعي و آخرون (٢٠٠٤م – ١٤٢٥هـ)التعليم من بعد و تقنياته في الألفية الثالثة ،(الرياض– العبيكان). .
١١. زعترية ، محمد زهير (١٩٩٩م) ص٢-٣ ، تجربة الجمهورية السورية ، المنظمة العربية للثقافة و العلوم ، الشبكة العربية للتعليم المفتوح و التعليم من بعد ، الدورة التدريبية للتعليم المفتوح و التعليم من بعد للقيادات العربية العاملة في مجال التعليم من بعد خلال الفترة من ٨ -١٩٩٩/٥/١٧م ، تنظمها المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم بالتعاون مع الشبكة العربية للتعليم المفتوح و التعليم من بعد . .
١٢. السباعي ، زهير أحمد (١٤١٩هـ) التعليم المفتوح اتجاه عالمي . المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم ، الندوة الدولية للتعليم من بعد .
١٣. سعد الله ، أبوبكر خالد (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) تجارب في التعليم من بعد . مجلة التعاون .
١٤.السوداني ، حسن (٢٠٠٤م) مقترح لتأسيس جامعة العراق الافتراضية ، http://www.iraqcp.org/myweb30/2/0040805f4.htm .

١٥. الشـــدادي ، عـــبدالله جلوي (٢٠٠٤م) التدريب و التعليم من بعد . ورقة عمل خاصة بالملتقى الإداري الثاني للجمعية السعودية.
http://www.arabiyat.com/magazine/publish/article_482.shtml
١٦. الشـــيباني ، (١٩٨٦م ، ص١٢-١٦)ديمقراطية التعليم في الوطن العربي ، المنشأة العامة للنشر و التوزيع .
١٧. الشـــيخ ، صالح أحمد علي (١٩٩٩م) ص٢-٣ ، تجربة الجمهورية اليمنية ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة وا لعلوم ، الشبكة العربية للتعليم المفتوح و التعلـــيم مـــن بعـــد ، الـــدورة التدريبية للتعليم المفتوح و التعليم من بعد للقـــيادات العربية العاملة في مجال التعليم من بعد خلال الفترة من ٨-١٧/٥ /١٩٩٩م ، تـــنظمها المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم بالتعاون مع الشبكة العربية للتعليم المفتوح و التعليم من بعد .
١٨. عـــبدالقادر ، إبراهيم عبدالخالق رؤوف ، و السامرائي ، رشيد حميد حسن (١٤١٦هـــ /١٩٩٦م) الجامعـــة المفـــتوحة أهدافها ... خصائصها بين القـــبول و الـــرفض (دراسة إستطلاعية) نشرت في مجلة اتحاد الجامعات العربية .
١٩. العرينـــي ، محسن السيد (١٤٢٢هـــ /٢٠٠١م) أثر التكنولوجيا على تعليم المكتبات عن بعد ، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية .
٢٠. عـــوض ، أبوبكر محمد (١٩٩٦م) ص٤٥-٥٦ ، جامعة السودان المفتوحة و دورهـــا في تحقيق فكرة التعليم من بعد . المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلـــوم ، التجارب العربية في مجال الجامعات المفتوحة دراسة مقارنة ، تونس .

٢١. عـيوش ، ذيـاب (٢٠٠م) التعلـيم المفتوح و التعليم عن بعد ، ورقة عمل قدمـت إلـى الـدورة التدريبية للقيادات العربية في مجال التعليم المفتوح و التعليم عن بعد ، عمان .
٢٢. القاسـمي ، علـي (١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م) تعليم الجامعة المفتوحة و التعلم الإلكتروني . نشرت في مجلة الفيصل العدد ٣١٩ .
٢٣. كمـال ، سـفيان (١٩٩٥م) طبيعة التربية عن بعد و مبادؤها ، ورقة عمل قدمـت لورشة عمل نظمتها جامعة القدس المفتوحة بالتعاون مع اليوندباس / عمان .
٢٤. كوش ، جيمس (١٩٩٩م) المفتاح للجامعات الأمريكية . السنة الخامسة – العدد الخامس .
٢٥. مـنذر ، صلاح (١٩٩٢م) جامعة القدس المفتوحة ، وقائع ملتقى التكوين و التعليم عن بعد ، جامعة تونس .
٢٦. المـنظمة العربـية للتربية و الثقافة و العلوم (١٩٩٠م) التعليم العالي عن بعـد و جهـات نظر للتعاون الدولي و لتطويرات حديثة في التكنولوجيا ، تونس .
٢٧. المنـيع ، محمـد عـبدالله (١٤٢١هـ/٢٠٠١م) تطوير مؤسسات التعليم العالـي الحكومـية و الأهلـية في المملكة العربية السعودية باستخدام نظام التعلـيم المفـتوح و التعليم من بعد (الجامعة العربية المفتوحة كنموذج) . نشرت في ندوة التعليم العالي الأهلي في المملكة العربية السعودية .
٢٨. الموسى ، و المبارك (١٤٢٥هـ) التعليم الألكتروني الأسس و التطبيقات ، مطابع الحميضي .

٢٩. نشـــوان ، يعقـــوب (١٤١٩هـــ/١٩٩٨م) واقع التعلم عن بعد في البلاد العربـــية دراســـة تحليلية . نشرت في كتاب (الندوة الدولية للتعليم من بعد) عام ١٩٩٨م / ١٤١٩هـ .

المراجع الأجنبية :

1. Abdeljaoud, M. 1992: L'enseignement a distance a I I.S.E.F.C de Tunis, In Actes du colloque sur l'enseignement et la formation a distance , Tunis.
2. Anserc, J.K. (1982) The Ineritability of Distance Education in Africa in Daniel, J.S. et al. (eds.) Learning at a Distance – A world perspective , Athabasca University/ICCE.
3. Barjis, Joseph (2004) An Overview of Virtual University Studies : Issues, Concepts, Trends . Virtual Education Cases In Learning & Teaching Technologies .
4. Bertnand, L. 1992: L'enseignement par programme a la tele – universite du quebec, In Actes du colloque sur l'enseignement et la formation a distance , Tunis.
5. Cronk , Peter . , Mclendon , Emory . : Issues In Management of Online Tertiary Education Programmes In Australia .
6. Cunha, M.M., Tavares, A.J., Ferreira L. (2005). Infrastructures for the Virtual University. EUNIS 2005 Conference - Leadership and Strategy in a Cyber-Infrastructure World, the University of Manchester, UK.
7. D.Antoni,Susan 2006 : "The Virtual University : Models & Messages , Lessons From Case Studies" , Unesco.
8. Demiray, Ugur 1995 ; "Distance education" versus classroom: Close encounters 6 the fourth kind, ISBN 957-7965-04-9 , Turkey .

9. Du Mont, Rosemary (2002) Distance Learning : A System View An Assessment and Review of the Literature .
10. http://arabcom.net /can/wwdi/arabic/introduction>html
11. http://phoenix.edu/about_us/the_facts/the_facts.aspx
12. http://www.ascilite.org.au/conferences/brisbane05/blogs/proceedings
13. http://www.elearning.ac.uk/elearningandpedagogy/topic.2005-03-22 .
14. http://www.icode-oman.com/reseach_a.html
15. http://www.oln.org/cgreen/pedagogy/default.html
16. http://www.open.ac.uk/about/ou/p3.shtml
17. http://www.unesco.org/iip/virtualuniversity
18. http://www.usq.edu.au/electpub/ejist/docs/vol8_no1/full papers/distancelearning.htm
19. Lahnisch , J.P. 1981: L'enseignement a distance, P.U.F., Paris.
20. M.Moore , Micheal & Tait , A. (2002) . Open and Distance Learning : Trends , Policy and Strategy Considerations . UNESCO .
21. Macdaniel, Drew 1988 : "Distance education for developing countries, an examination of learners preferences in Guyana", Dissertation Abstracts International, Vol.49,No.15, p.87.
22. McIsaac, M.S. & Gunawardena, C.N. (1996). Distance Education. In D.H. Jonassen, ed. Handbook of research for educational communications and technology: a project of the Association for Educational Communications and Technology. 403-437. New York: Simon & Schuster Macmillan.
23. Minsitry of Education 1991-1992: Education in Korea.

24.Oduraran, A.B. (1985) Nigeria's National Open University : A Study in retrospect ICDE Bulletin 8.
25.Olusanya, G.O. (1984) Correspondence and Open Studies Intitute 1976-1983 – An assessment , in Evaluation of Higher Distance Education Results . UNED , Spain.
26.Omolewa, M. (1984) Introducing the National Open University . ICDE Bulletin 6.
27.Philiphs, Vicky, Yager Cindy 1998 : "The best distance learning graduate school : earning your degree without leaving a home", Princeton Review Publishing, New York .
28.Rodd, Jillian 1998 ; "Distance learning with a difference, using the Internet to deliver higher education", In Ed/E Telecom 98, World Conference on Educational Multimedia and Hypermedia and world Conference on Educational Telecommunications, Proceeding 10th Freiburg, Germany .
29.Sampson,Nicholas (2003) Meeting The Needs Of Distance Learners , Language Learning And Technology . Vol. 7, No. 3 .
30.Unesco (1983) , Distance Education in Higher Education Bangkok .
31.Unesco 2001 , Teacher Education Through Distance Learning , Unesco .
32.Van As, B.S. (1985) Transitional study programmes at the distance teaching university of South Africa : a continuing experiment . Distance Education 6(2) , pp.223-234.
33.Verduin, J., & Clark, T. (1991) . Distance Education : The foundations of effective practice . San Francisco, CA: Jossey-Bass.

Abstract :

The study aims to explain the concept of distance education , it's different types , countries experiences in distance education , and reaching the needed recommendations and suggestions which would help countries to reach an education democracy . The study problem is concerned with the role of distance education in reaching learning democracy . The researcher used a descriptive analytic method , and the results of the study were as follows :

1- **Distance education faces difficulties such as it's nonacceptance in the communities of underdeveloped countries due to their unawareness of Distance education quality and their inability of self education .**

2- **The growth of population , traditional education cost and people's awareness of education importance forced governments to extend practices of distance education .**

3- **Number of students enrolled in distance education programs exceeded the number of students enrolled in traditional education in some universities which provides dual education.**

4- **Distance education achieved learning democracy for all community levels , beside achieving market place needs.**

5- **Distance education programs are multiplied, it provides programs for secondary school, high school and practical**

programs , beside providing programs that qualify students for higher degrees of education.

6- Distance education irradicated illiteracy.

7- Open education is one of the distance education types 8- Admission's conditions varied in institutes which provide distance education programs.

9- Success of distance education rely on financing . The study offered a number of suggestions, First : Extending distance education field to a new system of education (like illiteracy schools). Second : Utilizing countries experience on how to practice distance education in all education levels which should be cost effective . Third : Recognition for all distance education institutes with all it's certificates and materials . Fourth : Launching the field of cooperation between distance education and traditional education that benefits both types of education . Fifth : Financing distance education institutes . Sixth : Forcing the local media to teach people the importance of distance education .